



مجلة سلوكي حياة



@alawnfoundation



سلوك
حياة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فريق التحرير



رئيس التحرير
م. رشدي بامسعود



المصمم
يحيى باباط



مدقق لغوي
عماد الصيغ



هيئة التحرير
حسين مديح



هيئة التحرير
أحمد العكبري

الفهرس

8	مقابلة الدكتور رانيا
14	برنامجي اليومي و تنمية بلدي
17	تعلم ماذا تتعلم
23	دور المكتبات في التعليم الذاتي
25	دوي الصمت و قلق البدايات
28	الحجر الثقافي
30	الحيل النفسية
35	التعليم الالكتروني
40	سمية أحمد عبدون"قصة ملهمة"
45	مقال محمد خالد
51	الامثال خزينة الحكمة في حضرموت
57	تتطوع تتعلم
62	"مهشم"
68	المواطنون الرقميون
73	مجتمع اركون
78	كتاب 15 قانون

مقدمة

سلوكي حياة

إنَّ الحدثَ الأبرز في العام المنصرم (2020) والمتمثِّل في انتشار جائحة كورونا في أصقاع المعمورة، أوجب على كل ذي لبِّ إعادة النظر في الكثير من الأفكار والقضايا التي قد أدخلها الإنسان سلفاً في دائرة المسلمات. فالعالم أفاق على تسارع في تشكُّل واقعٍ جديد، الفاعلون فيه قلَّة، ورَدَّة الفعل مسؤول عنها الجميع. وكالعادة أتت عملية التغيير محمَّلةً بالفرص والتحدّيات، وتسبَّبت في بروز العديد من التساؤلات، وأثَّرت على الترتيب في سَلَم الأولويَّات، فأصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً لمن يجيد فن التساؤل قبل أن يتجه نحو تطوير الحلول. فما الذي جرى ويجري تحديداً؟ ولماذا جرى؟ وإلى متى سيظل؟ وما الذي يجب علينا فعله؟ وكيف سنخرج بأقلِّ الخسائر؟ ... أسئلة عامة وأخرى مجالية خاصة، في الصحة والتعليم والاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرها.



رئيس التحرير
م.رشدي بامسعود



وعندما ازدادت درجة اليقين بأنّ الجائحة أصبحت أمراً واقعاً، تأكّدت ضرورة المسؤولية الفردية لتتكامل مع الجماعية، فتشكّلت المبادرات والحملات في مختلف المجالات، وتعالّت الأصوات داعية إلى استثمار لحظات الحجر المنزلي وحظر التجوال بأنشطة التعلّم الذاتي، الذي أصبحت موارده وفصوله الدراسية متوفرة وسهلة الوصول من أرقى جامعات ومعاهد العالم وبشكل مجاني. هنا برزت الحاجة للتساؤل، هل نحن مهياؤون لعملية التعلّم الذاتي؟ وهل زوّدتنا بيوتنا ومدارسنا وجامعاتنا بالجدارات والمهارات التي ستمكّننا من استثمار هذه اللحظة التاريخية في بناء علمي رصين؟ ولماذا لم نعدّ أنفسنا لمثل هذا النوع من التعلّم؟ وكيف يمكننا إدراك مايمكن إدراكه؟ وغيرها من الأسئلة التي كانت باعثاً لدى البعض للدخول في دورة حياة جديدة أساسها التعلّم الذاتي.



بعد عام من الجائحة لم يعد الأمر كما كان حينها، ولنا أن نتساءل، ماهي الدروس المستفادة من فترة الجائحة فيما يخص التعليم والتعلم الذاتي؟ إلى متى سيظل التعليم التلقيني - التعليم البنكي كما يسميه صاحب كتاب تعليم المقهورين - هو التعليم السائد في بلدنا؟ هل مدارسنا تخرج لنا أجيالا لديهم الممكّنات المعينة على الإسهام في الإرتقاء بوطنهم وأمتهم؟ وهل يقوم التعليم العالي في بلادنا بتطوير الممارسين والخبراء في مجالاتهم؟ متى سنعيد النظر في إعادة تعريف عملية التعليم في مدارسنا وجامعاتنا؟ لماذا لا يكون هدف التعليم في بلادنا مانصّ عليه جان بياجيه بقوله: "إنّ الهدف الرئيسي من التعليم يجب أن يكون تنشئة رجال قادرين على فعل أشياء جديدة وليس الإكتفاء بما فعلته الأجيال السابقة، تنشئة رجال ونساء مبدعين ومكتشفين ومبتكرين بمقدورهم نقد وتمييز كل مايقدم إليهم ورفضه".

كما أنّ قصص النجاح الفرديّة والجماعيّة في التعلم الذاتي تُجبرنا على التساؤل، فهل بالضرورة أن نبّتل بجائحة أخرى كي نستثمر أوقاتنا في التعلم؟ ألم تُثبت لنا فترة الجائحة أنّ الكثير من وسائل ومنصّات التعلم لا تحتاج إلى أذن من أحد بدخولها والاستزادة منها؟ إلى متى سنظل نتقلّ من شمّاعة إلى أخرى لنعلّق عليها أسباب عجزنا وضعف هممنا؟ ألم نتيقّن بأنّ العمر قصيرٌ جداً وأنّنا خرجنا من العام 2020 وقد ودّعنا الكثير من البشر إلى الدار الآخرة؟ ماذا لو كنّا مكانهم؟ أليس بإمكاننا أن نستثمر ما تبقى في هذه الحياة لنستزيد فيها من العلم النافع لنا في ديننا ودنيانا؟ ... أسئلةٌ جمةٌ تحتاج منا تأمل وروية قبل الإجابة. فإن كان تعاملنا مع التعلم في ماضٍ يغلب عليه الإحسان فالاستمرار واجب، وإن كنّا أسأنا فالتصحيح ممكن، والمعينات على ذلك أكثر وما مجلّة سلوكي حياة إلا إحدى هذه المعينات.

الدكتورة رانيا الصوالحي

حوار رئيس التحرير مع د. رانيا الصوالحي

السيرة الذاتية د. رانيا الصوالحي



- تدرجت رانيا الصوالحي في أدوارها ومهامها في قطاع التعليم من معلمة ثم نائبة مدير للشؤون الأكاديمية ومديرة لمدرسة دولية، كما عملت مديرة للتخطيط الاستراتيجي وتطوير المشاريع التربوية، تعمل حالياً في كلية التربية جامعة قطر
- حصلت رانيا على دكتوراه قيادة تربوية من جامعة وورك في بريطانيا، برسالة حول المعلم القيادي، وهي شريك مؤسس في شركة غير ربحية مسجلة بالولايات المتحدة الأمريكية Eduenterprise، تتميز الشركة بإطلاق مبادرات الأولى من نوعها مثل منصة رشد لكويتشينج القيادة التربوية ومبادرة مختبر القيادة التربوية التي تتبع منهجية التفكير التصميمي في التعليم.
- فازت رانيا بعدد من الجوائز مثل جائزة الشيخ فيصل بن قاسم للبحث التربوي عام 2019 وجائزة ICSEI2020 للابتكار، ولها عدد من البحوث المنشورة في مجلات محكمة وكتب، ساهمت في تأسيس Wom-enEdMENA، كما تتعاون مع عدة فرق ومؤسسات بحثية وتربوية

1. دكتورة رانيا ماذا يعني التعلّم الذاتي للدكتورة رانيا؟ وما طبيعة العلاقة بينكما؟

السلام عليكم ورحمة الله. كل الشكر لهذه الاستضافة والفرصة للتواصل مع جمهوركم الكريم وسعيدة بهذه المبادرة لأنها تركز على تنمية الوعي بسلوكياتنا ومشاعرنا لنجود الحياة.

التعلم بالنسبة لي مثل الأوكسجين.. فالله أكرمنا وخلقنا في هذا العالم وأكرمنا أن أحيانا ومنحنا طرق التعلم لنبتعد عن الجهل. وقد كان والدي رحمهما الله يحرصان على ذلك حيث كانت أمي الله يرحمهم تتحدث 3 لغات وتهتم بالقراءة والعلم ودوما تسألنا ماذا تعلمت شيئا جديدا.. ووالدي كان دوما يركز على ربط ما تعلمناه في حياتنا العملية فتركيزه لا يهمني كل شهادات التكريم إن لم تستفد منها في حياتك. ولا ننسى أن الله أمر حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم أن يتزود من العلم "وقل رب زدني علما"

وتأسرني أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي يصف بها الصحابة أعلمكم بكذا .. أو حبر الأمة .. أو ... وأدعو الله أن أحشر في زمرة العلماء يوم القيامة

2. كيف يمكن أن نبني مفهوم الدافعية الذاتية نحو التعلّم عند الأبناء؟

أعتقد أنني أجبت على السؤال عن غرس قيمة التعلم عند الأطفال فممارسة الوالدين وطبيعة كلامهم تحفز في ممارسات الأطفال بشكل واع أو غير واع إلا أنني أركز أن كل الأطفال يحبون التعلم والاكتشاف بالفطرة ونحن من نمنعهم أو نشبطهم وخاصة ممارسات المعلمين في المدارس.

ستيفين كوفي مؤلف العادات السبع كان يذكر أن أجمل اللحظات على طاولة الطعام عندما يجتمع مع أبنائه وتساءلهم زوجته ماذا تعلمت اليوم وكل واحد يتسابق لذكر أفضل ما تعلمه ويشارك غيره.

ولاشك أن المعلمين لهم دور مهم في تعزيز الأطفال خاصة أنهم يقضون معهم وقتا أطول من أولياء الأمور أحيانا.



3. برأيك ما العلاقة التي يجب أن تكون بين المعلمين والقيادات التربوية من جهة والتطوير الشخصي من جهة أخرى؟

عندما نتحدث عن القيادة التربوية ينبغي ان ندرك أنها عملية تطوير وبناء وتأهيل قدرات الإنسان سواء كانت من خلال المدرسة او أي مؤسسات تعليمية أو تربوية وأن المعلم له دور قيادي مؤثر حتى لو لم يكن له منصب.

4. ما أن يأتي الحديث عن التطوير الشخصي إلا ويأتي بالمقابل له حديثاً آخر يتمثل في التعلل بندرة الامكانيات وقلتها وصعوبة البناء الذاتي في مثل المرحلة التي يمر بها مجتمع كاليمن.. كيف ترين ذلك؟

أعتقد أن تجربة كوفيد **19** صحت لنا الكثير من المفاهيم والممارسات، بدءاً من الوعي بالوقت الذي كنا نقضيه في ممارسات قد لا تكون ذات أهمية ويمكن أن نؤديها بطرق مختلفة مثل الاجتماعات أونلاين، ثم تعرفنا على منصات يمكن أن نتعلم من خلالها مجاناً والتعاون والمساعدة فالعالم كله أصبح يمر في أزمة

لا شك أن أزمة اليمن مختلفة ولها تداعيات كثيرة ولكن العالم شهد كارثة اليابان وغيرها من الدول التي تعافت وأصبحت أقوى بقدرات أبنائها وعلمهم

5. ماهي الأدوار التي يجب أن تلعبها القيادات التربوية كي تحث المعلمين على التعلم الذاتي؟

لا شك أن مدراء المدارس لهم دور كبير في تعزيز القدرات لدى المعلمين وتعزيز ممارساتهم القيادية التي تساعد على استثمار الموارد المتاحة مهما كانت وتوظيفها بشكل فعال خاصة وأن الدكتور سيركين روبنسون يؤكد على ضرورة تشجيع الأطفال على تعلم الفنون وتطبيقاتها في حياتهم لأنها تشجع الابتكار والتطوير المستمر ومن يشاهد فيديوهات الدكتور على تيدكس يرى أمثلة كثيرة من مجتمعات لا تكاد تتوفر لها فرص أو إمكانيات إلا أن الطلبة تعلموا صناعة ما يحتاجون من خلال إعادة التدوير أو ابتكار موارد جديدة.. وهنا يأتي ضرورة توفير بيئة آمنة فالبيئة الآمنة التي يوفرها المدير للمعلمين وتصيد النجاحات والكلمة الطيبة واستثمار قدرات المعلمين المتنوعة تنعكس كذلك على إتاحة فرص للطلبة والمتعلمين عموماً لتجربة أمور جديدة والصبر على تطويرها ويمكن قراءة كتابي كن نورا حول ممارسات المعلمين القيادية وكيفية تعزيزها بخطوات عملية

6. من المصطلحات التي نسمعها كثيراً في الآونة الأخيرة مصطلح ((الابتكار في التعليم))... مالذي يعنيه ذلك؟

الابتكار يركز على توفير حلول عملية تسد حاجة وبطرق مبدعة ميسرة وتطوير أفكار أو ممارسات أكثر جدوى ومنفعة. وعندما يتعلق الأمر بالتعليم لابد أن نطلق العنان لخيالنا مثل إعادة تصميم المدارس الأثاث والكتب والحقائب وطرق التدريس وطرق تدريب وتأهيل المعلمين. فالمبتكر يتحمل المسؤولية ويبادر وشجاع يطرح أفكار جديدة إيجابي ويثابر ويتعامل مع ثقافات متنوعة.



7. كيف يمكن أن نجعل علاقة الأبناء بالعلم متجاوزة لمفهوم المدرسة؟

ونتذكر جميعاً أن كوفيد 19 بينت لنا أن التعليم لا يتوقف عند أسوار المدرسة بل لا بد أن يكون نهج حياة خاصة وأن القرآن بين منزلة العلماء ودورهم في الدنيا وأجرهم في الدنيا والآخرة كما أن القرآن علمنا أن الله يطلب منا أحسن العمل وأحسن العمل لا يكون دون تعلم مستمر ودون الاستفادة من علوم الآخرين

8. ماهي السلوكيات التي إن بدرت من المربين فإنه يكون لها أثر سلبي في علاقة الأبناء بطلب العلم؟

نبدأ من النظرة وتعابير الوجه والتبرم والشكوى لا شك أنها تقتل أي رغبة عند الإنسان بالتعلم أو الاستفادة، التكبر عن طلب العلم وادعاء أن الإنسان يعلم. الكلمة السيئة التي تقتل حتى دون قصد
ثم نأتي للممارسات الخاطئة مثل التركيز على تخصص دون آخر أو عدم معرفة الاهتمامات ومحاولة تربية نسخ مكررة من فكرة ما غرست في ذهن دون الاهتمام بالإنسان ورؤية تفرد.
أنصح بكتاب تنشئة كارل وايت للاطلاع على مدى ما يمكن غرسه في أطفالنا وبرنامج القائد في داخلي المبني على العادات السبعة.

9. هل هنالك أهمية لربط قيمة العلم بالعمل ودوره في قرب الإنسان من ربه ؟

وهذا ما تميز به الإسلام منذ نزلت أول كلمة اقرأ .. ويمكن قراءة كتابي عقبال الدكتوراه لبيان دور أولياء الأمور والمعلمين في تشجيع الأطفال على التعلم وبيان ضرورة الارتقاء بالتعلم الذي نرغب به وألا يقف عند شهادة قد تنال بالغش والسرقة كما يقول الطنطاوي رحمه الله وإنما دور العلماء أمة ينهضون بها ..ومن العمل التطبيق فالعلم يطلب العمل فإن أجابه وإلا ارتحل كما يذكر العلماء

وهذا ما نراه في كل الممارسات الحالية التركيز على إمكانية التطبيق والفائدة من العلم المكتسب

10. كيف يمكن للمبادرات المجتمعية أن تستثمر الفرص الخارجية في تطوير الحلول للقضايا التربوية المعاشة؟

والتطبيق قد يكون بتعليم الآخرين أو نشر البحوث والخبرات أو تطوير مبادرات وأحب الناس عند الله أنفعهم لخلقهم.. لذلك المجتمع كله يجب ان يتعاون لطوير حلول والتعرف أكثر على مجالات القيادة التربوية ولهذا أنشأت مع أخي غياث هواري شركة قدمنا من خلالها منصة رشد للتعريف بقيادة تربوية متميزة في العالم العربي وكذلك مختبر القيادة التربوية أولا لنصمم حلولاً قريبة من مجتمعاتنا وهويتنا وطموحنا وكذلك لنشجع التجريب والمحاولة والابتعاد عن استيراد حلول جاهزة وهنا يكمن أهمية تعاون الجميع من جميع القطاعات وتطوير قدرات الشباب والتركيز على حاجات الإنسان خاصة في ظل النكبات التي تواجه العالم العربي ومنها اليمن الذي سيعود سعيدا إن شاء الله

الطريق طويل..
لكنه يستحق المحاولة
ويكفي أن الله يذكرنا
أن السعي مشكور
عند الله

برنامجي اليومي وتتمية بلدي



بقلم

د. أحمد صالح علي بافضل
خبير تنمية مجتمعية

لكل منا اهتماماته المعيشية، ولكل منا وظائفه الأسرية ، كما لكل منا أعماله اليومية، ومن الطبيعي أننا نعمل ما نراه نافعا لنا، وجالبا لرغباتنا وأهدافنا، وكلما تقاربت أعمالنا اليومية وطموحاتنا كلما ازداد انتعاشنا وامتلى جرابنا أكثر بالخيرات.

غير أن هناك بُعدا آخر يضيف على أعمالنا نجاعة أعمق، ويثمر تصرفاتنا بنتائج أكثر، وهذا البعد هو النظر الى أثر ذلك العمل على بلدي، والخروج من ضيق الهم الشخصي، الى الهم العام، ولا نعني ترك العمل الشخصي الى العمل العام بل كيف يمكننا جعل الحركة اليومية، والفعل الروتيني يصب في بوتقة المجتمع وينسجم معه.

وابتداء نقول إن البلد والمجتمع ما هو إلا نتاج جهد الأفراد وأعمالهم، فإذا كان جهدك إيجابيا سيثمر ويكون إضافة للمجتمع حتى وإن كان العمل شخصيا بحتا.

فأول استحضر لنفع البلد ينبغي التوجه به أولا في العمل الإيجابي النافع في أعمالك الفردية الشخصية سواء في ذاتك أو على أسرتك الصغيرة أو عائلتك الكبيرة.

ثم تأتي بعد النظر للذات وتقييمها وتقويمها، يكون النظر لما يمكنك أن تقدمه لمجتمعك وهناك ما لا حصر لها مما سيتفجر من ذاتك الطيبة من الخيرات، وقد عدد بعضها معلم البشرية صلى الله عليه وسلم حيث قال موجهها في هذا البعد " على كل مسلم صدقة، فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده، فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف، وليمسك عن الشر، فإنها له صدقة" رواه البخاري.

وفي هذا الحديث توجيه لتهيئة النفس للنفع العام حين قال صلى الله عليه وسلم لمن لم يجد قال "يعمل".

وهناك زاوية أخرى للنظر في مقابلة العمل الخاص بتنمية البلد، وذلك هو الموازنة بين العمل الخاص ونفع البلد، وابتداء لا يُستتكر سعي الإنسان الى الريح، بل إن السعي عندما يكون ناجحاً عظيماً فإنه يصب تلقائياً في بوتقة نفع المجتمع وتنميته، وكلما لحظ المرء حاجة البلد وسدها يكون قد أفضى على نفسه خيرى الدنيا والآخرة وقدم دليلاً على وطنيته، ولنعلم أن علماء الفقه يجعلون سد حاجة المجتمع فرضاً شرعياً واجباً.

فتنمية المجتمع لا يمكن أن تقوم به الدولة وحدها مهما كانت قوية متينة إذ لا تستطيع أن تضطلع به وتقوى عليه، فكيف بدولة تتقاذفها مشكلات عدم الاستقرار من كل جانب.

فليكن لبرنامجنا اليومي وأعمالنا الحياتية أن تتحول الى لبنات في صرح بلدنا الحبيب، مهما كان موقعنا ومجال سيرنا وقدراتنا وإمكاناتنا.

وما أحسن قول توماس كارليل "جميل أن يموت الإنسان من أجل وطنه، ولكن الأجل أن يحيا من أجل هذا الوطن"

فسلوك الإنسان الأخلاقي والصحي الإيجابي ينتج قدرات مجتمعية أكبر تجتمع مع ثمرات غيره.

ورب الأسرة تنصب ثمرة رعايته في بوتقة تنمية بلده، فكلما كان مهتماً ومضطرباً بمسؤوليته نحو أسرته كلما زاد نتاج أسرته وسلوكها على المجتمع والبلد.

وفي عمل الموظف في وظيفته، وإتقانه لعمله، وتهيئة نفسه، نجد أسس النمو والعطاء والنفع العام.

ورجل المال والأعمال في حرصه على نجاح مشروعاته يُعدُّ بالأصل إضافة الى سلة المجتمع، وتراكمها في رأسمال البلد.

والطالب بجده ومثابرته، والعامل في مصنعه، والفلاح في مزرعته، والمسؤول في إدارته وهكذا فكل واحد يسهم في حركة المجتمع وقدراته ويجعل البلد يستقيم على الجادة، فإن أنعم الله برشد رسمي كان ذلك الزخم الموصل لأقصى تنمية للبلد، وقد أشار الشاعر أبو تمام الى هذا المعنى بقوله:

فأضمهم أقاصيهم إليك فإنه لا يزخر الوادي بغير شعاب.

وبالتأكيد لكل صنف منهم وقفة .



تَعَلَّمْ ماذا تتعلَّم



بقلم

أحمد محفوظ باحصين
رئيس مجلس أمناء مؤسسة مواهب

قُدِّر لنا أن نعيش بهذا العصر الذي يشهد زخما معلوماتيا هائلا، انعكس على متطلبات سوق العمل؛ بل ومتطلبات النجاح في الحياة.

فالتنافس الهائل الذي تشهده أسواق الأعمال اليوم اتخذ منحني أكثر شراسة، حينما أصبح معيار التوظيف في كثير من البلدان المتقدمة هو امتلاك المهارة؛ وليس حمل الشهادة، فأصبحت الشركات الكبرى تخوض حروبا للفوز بحصة من كعكة المواهب على الصعيد العالمي، وهو ما أشارت إليه (ماكينزي) في كتاب "الحرب على المواهب" الذي أصبحت تنبؤاته واقعا اليوم.

هذا الواقع يوجه القارئ لمسارات المستقبل أن التنافس لم يعد بين من يملكون المهارة الواحدة نفسها؛ بل توسع ليشمل التنافس بين يملكون أكبر قدر من المهارات المترابطة.

ومن الغبن أن نهدر أعمارنا والكثير من أوقاتنا في القفز بين الدورات والدراسة الأكاديمية المتعددة؛ حتى نتعلم كل المهارات؛ التي نعتقد أنها ستميزنا عن غيرنا في سوق العمل.

هذا كله يجعل اكتسابنا لمهارات التعلم الذاتي أمرا حتميا، كي نحقق أهدافنا ونعيش الحياة التي نطمح لها. يقول الكاتب إسحاق عظيموف:

(التعلم الذاتي، كما أعتقد بصلابة

هو النوع الوحيد الموجود من التعلم)



سؤال الانطلاق

وبمجرد البدء في التفكير بالتعلم الذاتي؛ يقفز لأذهاننا السؤال الأساسي:

كيف أعلم ماذا أتعلم؟

ففي الوقت الذي أشبعت فيه التساؤلات عن كيفية ومهارات التعلم الذاتي بحثا وتقعيدا، نجدا فقرا في الإجابة عن سؤال (كيف أعلم ماذا أتعلم؟) وعند البحث عن (ماذا أتعلم؟) على الإنترنت، تقفز إليك نصائح بمهارات محددة وعلوم بعينها، وكثير من الشباب يأخذها بمحمل الجد، ويختار أحدها ويبدأ بالتعلم الذاتي فيها، ليكتشف مؤخرا أنه ليس بحاجة لتلك المهارة، بعد أن أهدر فيها وقتا ومالا. فالأمر يتطلب عمقا أكبر من مجرد الاعتماد على تلك المقترحات كبداية لتعلمنا الذاتي.

لا يصلح العلم إلا بثلاث: تعهد ما تحفظ، وتعلم ما تجهل، ونشر ما تعلم

مصطفى السباعي

كيف أحدد ما يجب أن أتعلمه؟

لا شك أن هناك الكثير من المحددات التي تساعدنا في اختيار ما نتعلمه، ويمكن أن نجمل أهمها في الآتي:

أولا أهدافك:

الأهداف الجيدة هي أهم مصدر نستخلص منه ما يجب علينا تعلمه، ذلك أن الهدف الحقيقي هو الذي يشتمل على نسبة كافية من الطموح والتحدي لمهاراتك ومعارفك الحالية، فمن الطبيعي للتعامل مع هذا النوع من الأهداف أن توجد فجوة معقولة بين واقع معارفنا ومهاراتنا الحالية؛ ومتطلبات تحقيق ذلك الهدف، وهذه الفجوة هي أهم مصدر لمعرفة ما يجب علينا تعلمه.

قل لي وسوف أنسى.. أرني ولعلي أتذكر.. أشاركني وسوف أفهم

كونفوشيوس

ثانيا متطلبات التطور المهني:

إذا كنت من الذين لا يهتمون بصياغة الأهداف الشخصية، فربما لديك شغف بالتطور المهني والانتقال لدرجات وظيفية أفضل، فهذا طموح جيد ويمكنك تحليل المهارات التي يتطلبها المنصب الوظيفي الذي تطمح إليه، واعتبار تلك المهارات هدفا لك لتتعلمها ذاتيا، حتى تكون مستعدا للترقية في أي وقت. ويمكن الاعتماد على التغذية الراجعة وتقييم الأداء السنوي الذي يقدمه لك مديرك، وتتعرف من خلاله على نقاط قوتك فتحرص على تنميتها وتعرف نقاط ضعفك وتعمل على تقويتها. وعلى صعيد الأعمال الحرة فيمكن دراسة فرص النمو في مجالك وتحليل متطلباتها واعتبار تحقيقها هدفا لك.

من مساوئ الذكاء الإحساس المُلحّ بالحاجة إلى تعلم المزيد.

جورج برنارد شو



ثالثا كن مثل قدوتك

البعض لا يهتم بتحديد أهدافه ولا مساره المهني المستقبلي، لكن لديهم شغف بأحد أساطين المجال الذي يعمل فيه، ويعتبره قدوة له، ويتابع بحرص كل أخباره وإنتاجاته، إن كنت من هؤلاء فيمكن الاطلاع على السيرة الذاتية لذلك الشخص الذي تعتبره قدوة لك، وتحليل مساره العلمي والمهني، ثم تقوم بوضع مقارنة لمساره كهدف تطويري شخصي لك، وبناء عليه تضع أهدافك للتعلم الذاتي.

أفضل شيء هو التعلم، فالمال يمكن أن يضيع أو أن يسرق، والقوة قد تزول، إلا أن ما تودعه في عقلك يبقى ملكك إلى الأبد

أوليفر ويندل هولمز

رابعاً تحليل شخصيتك

وهي لمن أراد التعمق أكثر في فهم ذاته، فمن خلالها تعرف نقاط قوتك ونقاط ضعفك والفرص والتحديات التي تتوقع أن تواجهك مستقبلاً. وبإدراكك لهذه المحاور الأربعة تستطيع معرفة ماذا عليك أن تتعلم؛ لتقوية نقاط قوتك، والتقليل من نقاط ضعفك، واغتنام الفرص المتوقعة، وتجاوز التحديات التي قد تعترضك.

نقاط القوة	نقاط الضعف
الفرص	التحديات

خامساً تعلم مهارات الحياة الرئيسية

وهي المهارات الأساسية التي تحقق لنا النجاح في مختلف جوانب حياتنا الشخصية والأسرية والتعبدية والمهنية، لنحقق التوازن الذي به نحقق الرضا النفسي الذي نطمح له، وتشمل المهارات الحياتية كالاتصال والتواصل، والثقة بالنفس وتوكيد الذات وغيرها ونستطيع تحديد ما ينقصنا من تلك المهارات من خلال نصائح أساتذتنا وأصدقائنا وأقاربنا، فهي تتضمن تصريحات وإشارات لما ينقصنا من معارف ومهارات، وكلما تكررت تلك التصريحات والإشارات من أكثر من شخص دل ذلك على أهميتها بالنسبة لنا، وهو ما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أصحابه فقال: (نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ) متفق عليه. وفي مجال نقاط الضعف خاطب صلى الله عليه وآله وسلم أبا ذر رضي الله عنه حينما طلب الإمارة بقوله: (يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا) رواه مسلم

متى تعلم الإنسان الحكمة بغير ثمن باهظ من أيامه وأعصابه وذاكرياته الأليمة؟

عبد الوهاب مطاوع

الخطوة الأولى للتعلم الذاتي

وتتمثل في تحديد المهارات والمعارف المطلوب تعلمها مع تحديد المستوى المستهدف في كل مهارة، وحتى نستخلص المهارات المطلوبة لتحقيق أهدافنا الطموحة يمكن اتباع الآتي:

1. تحديد المهارات المطلوبة لتحقيق الهدف: وإذا كان الهدف كبيرا، يشتمل على أهداف فرعية، يجب أولا تجزئته الهدف، وتفكيكه لأهداف اصغر، ثم تحديد المهارات المطلوبة لكل هدف فرعي.

2. تحليل المهارات المطلوبة: غالبا ما تتضمن بعض العلوم والمهارات تفصيلات فرعية لا يمكن تجاوزها، فتعلمك لأي لغة يعني أن تقسم الهدف إلى أهداف فرعية، مثل تعلم مهارة الكتابة: ومهارة المحادثة: ومهارة الاستماع ونحوها.

3. حدد مستواك الحالي في كل مهارة فرعية: إذ ربما تكتشف أن لديك قدرا كافيا من التمكن في بعض المهارات الفرعية، فتستطيع حينئذ أن تتجاوزها إلى المهارة التالية، أو أن يكون لديك مستوى فوق المتوسط فيها، يفضل في هذه الخطوة الاستعانة بتقييم خبير متمكن في تلك المهارة التي تريد أن تتعلمها (إن أمكن)، حينها ستحدد بدقة نقطة البدء بالنسبة لك. ففي مثال تعلم اللغة الإنجليزية: إذا وجدت أنك متمكن بقدر جيد من مهارة الاستماع مثلا؛ لن تبذل فيها وقتا وستتجاوزها إلى ما بعدها. أو أن تحدد بمساعدة معلم خبير مستواك الحالي كي تعرف من أين تبدأ.

4. حدد أولوياتك: المهارات والمعارف التي نحتاجها ليست دائما بمستوى واحد من الأهمية، وكونك تتعلم ذاتيا فأنت في سباق مع الزمن، فبعد أن حددت المهارات المطلوبة منك ومستواك في كل مهارة؛ تحتاج أن ترتب أولويات من بينها، إذا يمكن اعتماد قاعدة (باريتو 20/80)، من خلال النظر في المهارات، وتحديد المحوري منها، والذي يقفز بك بشكل أسرع نحو هدفك. ولا بأس إن كنت جديدا على التعلم الذاتي أن تختار المهارة الأسهل لتبدأ بها؛ فذلك مما يحفزك للاستمرار في التعلم.

فيما يلي جدول يوضح أسلوب تخطيط المهارات من خلال الأهداف:

الهدف	المهارة المطلوبة لتحقيق الهدف	فكك المهارة إلى مهارات جزئية	حدد مستواك في كل مهارة (من ١٠)
تأليف كتاب..	فن التأليف	التلخيص	٤
		الاقتباس	٨
		فن الكتابة	٥

بهذه الخطوات تكون جاهزا للبدء بوضع خطتك الخاصة للتعلم الذاتي بناء على أهدافك. أخيرا لا تتوقف عن التعلم ما دمت على قيد الحياة مهما كانت الظروف فالكمل يشتكى من ضغوطات الحياة وقلة الوقت كما قال روجر فريترس: (إن توقفك عن التعلم لقلة الوقت يشبه إيقاف ساعتك على أمل تثبيت الزمن). أضف إلى ذلك أن التوقف عن التعلم نوع من الموت البطيء الذي لا نرضاه لأنفسنا.

دور المكتبات في التعليم الذاتي المكتبة السلطانية أنموذجاً



يقول الأديب المصري توفيق الحكيم

الوسيلة الأولى للترغيب في القراءة هي استثارة الفضول الشخصي

و هنا قد يقود الفضول الشخصي إلى المعرفة وكم من معرفة أكسبتنا علماً ، و في عصر ما قبل التكنولوجيا و الإنترنت و ثورة العولمة التي نعيشها اليوم لابد أن المكتبة كانت الرافد الأول في التعليم و التحفيز عليه و تطويره إضافة إلى البحث عن المعلومة الجيدة من مصادر مختلفة ، كون المكتبات بلا شك مصدر غني بالمعلومات التي تزر بها الكتب على اختلاف مشاربها ..

و كلنا يعرف أن للمكتبة العامة إذا ما وجدت في مدينة ما دوراً حاسماً في التنمية الثقافية للأفراد لأن الكتاب الجيد هو خلاصة فكر إنساني جيد في كل مجال من مجالات الكتب و هذا ينعكس أثره على تفكير القارئ وسلوكه بوجه عام ، و هذه هي الفكرة الرئيسية من وجود المكتبات و بنائها " تعزيز الثقافة و اكتساب المعرفة " .. و لعله السبب الذي كان يطمح إليه السلطان صالح بن غالب القعيطي حين أنشأ مقراً خاصاً للمكتبة السلطانية في المكلا سنة (1360هـ — 1941 م) و جعلها كيانا علمياً و ثقافياً ضخماً في ذاك الوقت بعد ما كانت توجد داخل القصر السلطاني منذ عهد السلطان عمر بن عوض القعيطي و التي تعد حسب عدد كبير من المصادر المكتبة العامة الأولى في منطقة شبه الجزيرة العربية قاطبة .

إذن كانت السلطنة آنذاك تتبنى فكرة العلم و التعليم و التنوير لطريق العلم و حث الشعب إليه و قد تبنى السلطان ذاته فيما بعد عمل فيلم سينمائي يحمل هم التعليم و سُمي بـ (العلم نور) ..

و إن عدنا لمحور حديثنا هنا حول المكتبة السلطانية فإضافة إلى أن المكتبة قد لعبت في المكلا دوراً مهماً في مسار النشاط الثقافي فهي لعبت الدور ذاته بالتوازي في الجانب العلمي و المعرفي و كانت ملاذاً للمثقفين و الباحثين في شتى مجالات العلوم و المعارف ، كون المعرفة و الثقافة صورتين لعملة واحدة .

و لا عجب أن أصبحت المكتبة السلطانية آنذاك من أدوات التعليم كونها مقصداً علمياً مهماً ، فقد كان أغلب الشخصيات الرائدة التي أنجبتهم حضرموت يعدون المكتبة السلطانية مقراً معرفياً لهم ، حيث حوت المكتبة 14 ألف مؤلفاً في مختلف المجالات العلمية و الإنسانية و الموسوعات و القواميس ، و توجد فيها كتب باللغتين الإنجليزية و الأوردية ، و قد كانت من مقتنيات السلطان صالح التي رقد بها المكتبة لتعد مرجعاً لمحبي اللغات خصوصاً و أن تلك اللغات كانت الأكثر إنتشاراً في الأوساط الثقافية و العلمية آنذاك .

ما أحوجنا اليوم لتفعيل دور المكتبة في حضرموت خصوصاً و إن بعض المراجع و الأبحاث التخصصية التي يحتاجها الطلبة بمختلف مراحلهم أو الباحثين تكاد لا توجد على الإنترنت و لابد لهم من البحث بين المكتبات و تصفح أوراق الكتب .

دوي الضمت وقلق البدايات



بقلم
خالد بريه

الحديث عن التجربة في حقل التأليف، يفترض أن ينبري له الكتاب الكبار، ممن خبروا هذا الأمر، وسبروا أغواره، فتشكّلت لديهم حكايات تستحق أن تُروى؛ لتكون مفتاحاً أو مدخلاً لمن يروم أن يجترخ فعل الكتابة، والتأليف.

طلب مني أن أدوّن شيئاً عن تجربتي الضئيلة في هذا المضمار، وما كان لي أن أرفض مكانة من رغب في ذلك، ومثله لا يُرد، ولا ينبغي لي أن أفعل ذلك.

بدأت فكرة التأليف وإخراج كتاب يحمل ملامحي، منذ الليلة التي ولدت فيها مسودة يتيمة، لقصص متناثرة، ونصوص عابرة، كنتُ محظوظاً بمن حولي، ممن يحسنون الظن بي، إذ كانوا يحرضونني على خوض مغامرة الكتابة في الفضاء الخارجي، وإخراجه من حيز المكان الذي وُجد فيه، لأنّ المكتوب يختنق إذا استمرّ فترة طويلة قابلاً في مكانه بلا حراك.

كنتُ أشعر بخوف شديد، لاعتبارات عدّة، يأتي على رأسها: "أني لست أهلاً لذلك"، أو هكذا بدا لي، ثمّة معارك تحدث في داخلي.. تتفاوت بين القبول والرفض، أدركت مؤخراً أنّ خوف البدايات؛ هي اللحظات الأكثر رعباً.

حول الخوف الطبيعي الذي يعتري الكاتب، عند التجربة الأولى، استحضرت نصاً "للأحمري"، يقول فيه: "إذا كانت الكتابة هي الطريق إلى الشعور بالحرية، فإنّ أول ما قد يواجهه الكاتب هو الخوف من هذه الحرية، والخوف من مواجهة اللغة؛ لأنّ أول منازل الكتابة اللغة".

برأيي أنّ مفهوم "اللغة" هنا يمثل حبة الرُمان، وشوكة الميزان التي يخشى الكاتب من اعوجاجها، أو ظهورها بصورة رديئة؛ لأنّ المكتوب أيّاً كانت صورته، محمول على قالب لغوي، للإفصاح عن المكنون، وبيان المراد، ومنشأ الخوف ينبع من مواجهة اللغة في التجربة الأولى، قبل تشكّل الأسلوب الذي يُشبه صاحبه!



استوى بين يدي "حائط المبكى"، الحائط الذي استندت إليه طويلاً أبكي الراحلين، وأندب حظي، مفرغاً بجانبه شيئاً من الألم الملتصق بروحي.. كنت أدرك أن الكتابة حالة إنسانية يمتزج فيها الواقع بالخيال.. نهبطُ بها من سوء الواقع، إلى مثالية الخيال، في محاولة لاستجداء الخيال، وإحلاله مكان الواقع الرابض على قلوبنا التي شاخت قبل أوانها، رأيتي أملاً الأوراق بكافة أنفاس روعي، كنت موقناً حد اليقين.. أن الآلام والدموع؛ كلمات يجب كتابتها!

عندما هممت أن أنشر الكتاب دهمني الخوف مرة أخرى، هذه المرة تشكّل هاجس في داخلي، هاجس الأفضلية والتّرقّي، كان لزاماً أن يظهر "المولود الثاني" أفخم بياناً من سابقه، وأرق حديثاً، مع ارتفاع بلغته تفوق لغة الرّبيع... وكاد هذا الهم أن يجعلني أحجم عن النّشر، لولا أن تداركني الله بحديث عابر؛ دفع بي إلى نشر الحائط، قصّة الحرف الغريب، الذي عاش صاحبها الاغتراب لحظة بلحظة!

ظهر الكتاب المنتظر، الذي انتظرته أنا لا الآخرون! لأنّ أحداً لم ينتظر مني شيئاً، ولم أكن أهتم لذلك، كنت متوجّساً من ردود الفعل التي تعقب التجربة الأولى، أخشى من تبعاتها، أن أصطدم بحقيقة الفشل، أن يقال لي: فعلت، لكن لا تعدّ!

لم يحدث شيء من ذلك، كانت تباشير الرّضا تصلني من كلّ مكان، أحسست بقوة في داخلي؛ لأنّ كتابي "اغتيال الرّبيع" وجدّ قبولاً حسناً، وشقّ طريقه إلى القراء، بلغة عالية تفوق عمر فتى في منتصف العشرين!

ثم مضت الأيام، ووجدتني شاهد عيان على حرب اليمن وأزماتها العنيفة، كنت أنظر إليها بمنظار آخر، تركت في روعي ندوباً، ما زال بعضها حتى اللحظة يأبى الرّحيل.. رأيت أن أدوّن كل تلك الآلام التي وقفت عليها، أن أحول الوجع الذي ضربني بسياطه إلى لغة مكتوبة علّها أن تبقى شاهدة على تاريخ مضمّخ بالأسى!





جاءت فكرة الكتاب أثناء قراءتي للقرآن، كثيراً ما كان ينبعث في ذهني معنى من المعاني، أو فكرة من الأفكار، أخشى أن يُعْفَى النسيان آثارها، ويطمس الإهمال أنوارها.. فأقيدها، وأجد نفسي ممثلة بمعانيها.. فلا أستفيق إلا وقد سطرت شيئاً لم يكن في خاطري قبل القراءة!

وبهذا اكتمل بين يدي ما يصلح أن يخرج للناس، وما دفعت بالكتاب بطلب من أحد، وإنما بدا لي أنه "قطعة من نفسي" يستحق البقاء؛ وليكون لي شرف الكتابة ولو بشيء يسير عن النص الإلهي المحكم.

هذه ثلاثة كتب خرجت إلى النور، ما زال غيرها حبيس الأدراج، ينتظر الفرص، وقد أكسبتي هذه التجربة ثقة في النفس، واطمئناناً لذائقة القارئ الذي أنصفتني دون أن يعرف من أكون، فما أنا إلا كاتب مغمور من مدينة منسية في اليمن الكبير!

لا أزعج أن هذه تجربة تستحق الإشادة أو الكتابة عنها، وإنما هي شبه "تجربة" ذاتية، رأى غيري أن أدون طرفاً منها للقارئ، ففعلت، فإن رأيها لا ترقى لأن تكون تجربة ملهمة، فمر عليها مرور الكرام، والتمس لصاحبها العذر، وثق أن ما حملته علي الكتابة إلا الكتابة، باعتبارها ابنة الماضي، وأنا امرؤ أتكى على الماضي؛ لأعيد تشكيل نفسي وما حولي، بما أكتبه وكتبته ذات لحظة فارقة قررت فيها خروج "الربيع".

في حوار بيني وبين أستاذة جامعية مغربية، أفرغت لها ما يدور في نفسي، خوفاً من النشر، الشعور بالتهميش في الحقل الأدبي، وشيء من هواجس أبت أن تتركني، استطاعت أن تتشلفني من بئر عميقة، مدت إلي حبل النجاة من وساوس الخوف، كان حديثها دافعاً لي أن أمضي في الطريق دون النظر إلى الوراء..!

"أي عمل أدبي ترتضيه اليوم لن ترتضيه غداً، وكلما تقدم بك العمر ستجد أن الذائقة الأدبية ترتفع لديك، وأن الكتب التي لم تدفع بها للنشر، لن ترضى أن تمثلك في وقت لاحق.. فكل كتاب هو ابن زمنه، خروجه في وقته المناسب؛ قدر محتوم، وتاريخ لنضوج الكاتب، وقدرته المدهشة على الترقى بشكل مستمر، وما هي-أي الأعمال الأولى-إلا سلالمة توصلك إلى أعمال تخلدك في مصاف الكتاب الكبار". شيء من حديث ألفت به، استوطن العقل والقلب!

وهكذا، دفعت بالكتاب، ليخرج من "تونس"، في أبهى حلة، فرأيتني يومها أنشد قول نزار: "يا تونس الخضراء.. جئتك عاشقاً وعلى جبينني وردة وكتاب! ثم انقدحت في ذهني مشاريع كتابية عديدة، بعد النجاح الذي لم أكن أتوقعه لـ "حائط المبكى"، فاتجهت صوب النص الإلهي الخالد، لأكتب عنه.. وهو الذي ظهر قبل أشهر معدودة، بعنوان:

"سطوة البيان الخالد".

الحجر الثقافي

تجربة قارئ



بقلم
د. كمال القطوي

ولا أريد لهم أن ينهمكوا في الروايات - حتى الجيدة منها- فما هي إلا مقبلات، نستخدمها أول الطريق لزرع عادة القراءة، ثم يتدرجون باتجاه البناء الثقافي والعلمي المميز، بما يناسب مستوياتهم. ومن وسائل التشويق دس سؤال أو لغز قبل مطالعة الكتاب، وعلى قراءتهم أن تستخرج جواباً من ذلك الكتاب، كي يتمرنوا على القراءة الواعية.

لقد واجهتنا منغصات عديدة في الرحلة، ليس أقلها انتهاب الجوالات الذكية لأوقات الفتيان، ولا شحة الكتب التي تحمل ثقافتنا وهويتنا الموجهة للمراحل العمرية الأولى، ولا نوبات الملل التي تعترى الأولاد فتستلزم شحذ الهمم كلما فترت، وترويح ثقافي لهم عبر مسلسلات جادة أو وثائقيات تمنح المعلومة والمتعة.

كما لاحظت انزواء أصيب به الفتى القارئ حتى خشيت عليه أن يفقد لغة التواصل الاجتماعي التي يحتاجها في محيطه الواقعي، فلزم التتبع والتبنيه لأجل البناء المتوازن.

ومن منعرجات الرحلة، أن تتزلق رجل الفتى القارئ إلى كتب ضارة، أو يناوش كتباً أكبر من المستوى العمري، أو يضيع وقته مع كتب تافهة تروجها الإعلانات ويقبل عليها الأغرار دونما ذائقة أدبية ولا تربوية ولا علمية تحجزهم عن الصفحات التافهة.

ولكن المتابعة المستمرة، والتقييم، وحالة التفرغ في الحجر المنزلي، قد ذلت السبيل، فحقق فريقنا نجاحاً يستحق شكر المولى جل وعلا، ويستلزم استئناف التجربة، بعد أن خرجنا من الحجر المنزلي، وجابهنا جدول الحياة، وعادتنا القديمة النزاعة إلى الاسترخاء، والله ولي من يعتصم بحبله.

داهمنا حجر كورونا الصحي، فعكفنا في البيوت، وتحسسنا أرفف الكتب، ثم اشتعل مضمار السباق بين الأولاد على قراءة أكبر عدد من الكتب، وبعد 100 يوم من إطلاق المسابقة، حصد الولد أبو بكر كمال الرقم القياسي الأول، حيث التهم 100 كتاب، فنال جائزة السباق. وتبعه شقيقه سلمان بقراءة 60 كتاباً، وشقيقته سلمى 50 كتاباً.



أبو بكر كمال القطوي

لقد سبق الرحلة تشويق مستمر وتحبيب للكتاب، وتغيير اهتمام لدى الأولاد كي تكون المعرفة أولاً بالنسبة لهم.

كما ساهم وجود الكتاب الإلكتروني، وتوفير الكتاب المسموع على إنجاز ذلك العدد الوافر.

ثم المتابعة والحث الدوري لهم، مع مناقشة خفيفة لفكرة الكتاب من خلال جلسات نقاش جماعي بين الأولاد لمعرفة أيهم أكثر إدراكاً لرسالة الكتاب.

وقد تركزت القائمة على كتب الروايات الملتزمة، وكتب الأدب وكتيبات قصص الصحابة والتابعين وأبطال الإسلام، لما تحمله تلك الروايات من تشويق وإثارة، ناهيك عن تعريفهم بأبطال الإسلام، ومعاني طريفة لا يخلو منها كتاب.

الحيل النفسية



بقلم
أحمد العكبري



للنفس أغوار ودهاليز تُتَوَّه صاحبها فيها إذا ما أراد أن يشمّر عن ساعديه في طلب العلم أو اكتساب مهارة جديدة، وذلك أن هذا الجديد مدعاة للجهد والبذل، والنفس تميل للراحة والاختصار، فتبدأ معركة الإنسان مع نفسه قاصداً مغالبتها على طبعها وإخراجها من دائرة الراحة إلى دائرة الجد والاجتهاد، وفي هذا السبيل تتشكل جُملة من الأوهام والحيل النفسية لتحول بين المرء ودروب التعلم، فتوهن النفس معها وتخور قوى الإرادة إذا لم يتفطن لها ويجاهد نفسه على غلبها، وقد تتمدد هذه الأوهام حتى تتلبس الإنسان مظاهر العجز والخذلان وتتملكه خيالات درامية توصله لمرحلة عقلنة الفتور فيلج بها بوابة التبرير المعقلن من أوسع أبوابه. ويحسن التنبيه على أن هذه الحيل إنما هي خطوات استباقية يخادع بها العقل نفسه نأياً بصاحبه عن مواطن البذل والتضحية والجهد المتوقع - والمتوهم أحياناً - من اجترار سبل الارتقاء في الحياة من علم وعمل، وهذا القدر الغريزي من الميل للدعة والراحة الموجود عند بني الإنسان يُعد العقبة الأولى التي يجب على من عقدوا العزم على النمو والتعلم التنبه لها وعد العدة لمغالبتها بحسن تصور الثمرة الناتجة عما ينوي الإنسان فعله، وتفتيت أوهام الاعتقاد بأن القعود والكسل يجلب الراحة والسعادة، وذلك بإدراك فلسفة الحياة التي تعبر بشكل صارخ أن الراحة لا تتال إلا على جسر من التعب، وفي هذا نقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن إبراهيم الحربي عبارة تجلي هذا المعنى بصورة باذخة لا تخطأ إدراكها نفس إذ يقول "أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يُدرك بالنعيم".

ومن المعلوم بأن كل أمر ذي بال، لابد معه من الاجتهاد وإرغام النفس على الخوض فيه في البدايات حتى يألفه ويكتسب قدرة الإقبال عليه، وهذا لا يتأتى مع النفس التي تنهزم أمام نزعاتها للراحة، فلقد "ركب الله في هذه الحياة أن (معالي الأمور) ...، لا تحصل للمرء وهو مستكمل راحته وطعامه وشرابه ونومه وأوقات استرخائه" بل لابد معها من التضحية ببعض هذه الملذات خصوصاً في بدايات الطريق التي تستدعي قدراً مضاعفاً من الجهد ودفع النفس للعمل حتى تتطبع بهذه الحال الجديدة وتستلذ بها.

وهذا ينبهنا لحيلة نفسية خطيرة يتوهمها البعض وهي ضرورة وجود الإلهام والتحفيز والشغف للقيام بالعمل! وإمكان استدامة الحافز والرغبة في التعلم، وهذا من موبقات هذا العصر الذي علا فيه صوت الطلبات والرغبات ودعوات الشغف وخفت صوت الواجب وتقهقرت فيه الجدية، فكم من طالب طوى صفحات كتابه فقط لأنه لا يشعر بالرغبة في الدراسة التي يكاد لا يجدها أبداً! وكم من مهارة ولغة آمنة بأهميتها ولكن لم نجد الحافز الكافي للبدأ في تعلمها! وكم من دورة ندرك باحتياجنا الشديد لمضمونها ولكننا لا نملك المشاعر الكافية للتسجيل فيها والالتزام بها! وهذا كله مبني على وهم الإلهام الذي نتطلب معه الشغف والشعور بالحافز قبل البدء بأي شيء وهذا من المحالات في دنيا يحكمها الواجب ونفس ميالة للراحة.

لذا يجب أن ندرك أن حمل النفس على العمل وإصباغ المكاره على القلب خصوصاً في البدايات هو أمر ضروري حتى يستطيع الانسان مواصلة المسير وتحقيق المراتب المتقدمة، وفي هذا قال حجة الإسلام الإمام الغزالي بأن "الأحوال قد تتكلف مبادئها، ثم تتحقق أواخرها" أي أن طباع الإنسان الجديدة وعاداته وأسلوب حياته الذي يريد أن يكتسبه، يستلذ به الإنسان ويحققه بعد أن يجبر نفسه عليه في البدايات ويلزم نفسه باتباعه، ولا سبيل لتحصيله دون هذا فالإرادة تصنع بحسن الإدراك لعواقب الإقدام أو الإحجام عن الفعل.

ومن الحيل النفسية التي ينبغي التنبه لها أضحوكة أن الوقت الآن ليس مناسباً للبدء، وهي حيلة ملازمة للإنسان الذي يُكثر "ترحيل المهام" بتعبير الشيخ إبراهيم السكران في وصفه للإنسان المترقب الذي يؤثر مدرجات المتفرجين على حياة الفاعلين، هذه الحيلة قد تكون لكثرة متطلبات البدء الذي يفترض أهميتها الإنسان، فمثلاً إذا أراد أحدهم التطبيع مع عادة القراءة تجده يشرع في وضع التزامات مُعجزة لا يتحقق وجودها دائماً إلا في بيئات مثالية، فهو يريد كرسي بمقاس كذا وطاولة بيضاء بارتفاع كذا وكوب قهوة "ساخن" ودرجة حرارة الغرفة يجب أن تكون بمعيّار معين ولا ننسى الضوء الخاص بالقراءة! بربكم متى يتحين الوقت المناسب لهذا الحالم حتى يقرأ؟

يتضح لنا الآن أن الوقت المناسب يصنعه الإنسان لنفسه ولا ينتظر قدومه، فالحياة لن تهين نفسها لأجل عينيك ولن تتخلق الظروف لك وأنت بنفس حاملة متمنية تكثر الترقب ويندر منها المبادرة، وفي هذا قال أحدهم:

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِيفِ وَيَبْسُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا
وَيُلْهِيكَ حُسْنَ زَمَانِ الرَّبِيعِ فَأُخْذُكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي: مَتَى؟

فالترقب تُشق والاختايد تُحفّر والأمجاد تبنى ولا يخلد التاريخ إلا من أدرك أن المعالي بحاجة لتهيئة النفس على المسير في كل الظروف وخلق الأوقات والفرص المناسبة باستمرار. والحيلة السابقة تشتبك مع حيلة أخرى عنونها جون سي ماكسويل في كتابه "15 قانوناً لا يُقدر بثمن للنمو" بعنوان "فجوة الكمال" أثناء شرحه لشراك النمو التي تعيق الإنسان وتُعطل إرادته وتقتل فرص نموه إذا ما تحكمت بحياته، هذه الحيلة تدعوا صاحبها لتطلب أفضل طريقة للبدء في مسار النمو والتعلم، فتجده ينوي دراسة اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، فيشرع في البحث عن أفضل طريقة لتعلم اللغة وأفضل مكان وأفضل كتاب، وهل يتعلم ذاتياً أم يلتحق بمعهد؟ هل يشاهد الفلم مع الترجمة أم دونها؟ هل يعتمد هذا المنهج أم هذا؟ هل يركز على اللهجة الأمريكية أم البريطانية أم الأسترالية؟ وهل وهل وهل ... وهكذا ينسل وقته منه وهو لم يبدأ بعد في مشوار التعلم رغم كثرة المصادر والوسائل التي جمعها حتى أصبح مرجعاً لمن أراد اقتحام مضمار اللغة لكثرة معارفه عنها وقلة علمه بذات اللغة! وكم من خبير عن الشيء لا به خلقته هذه الحيلة النفسية.

أخيراً،

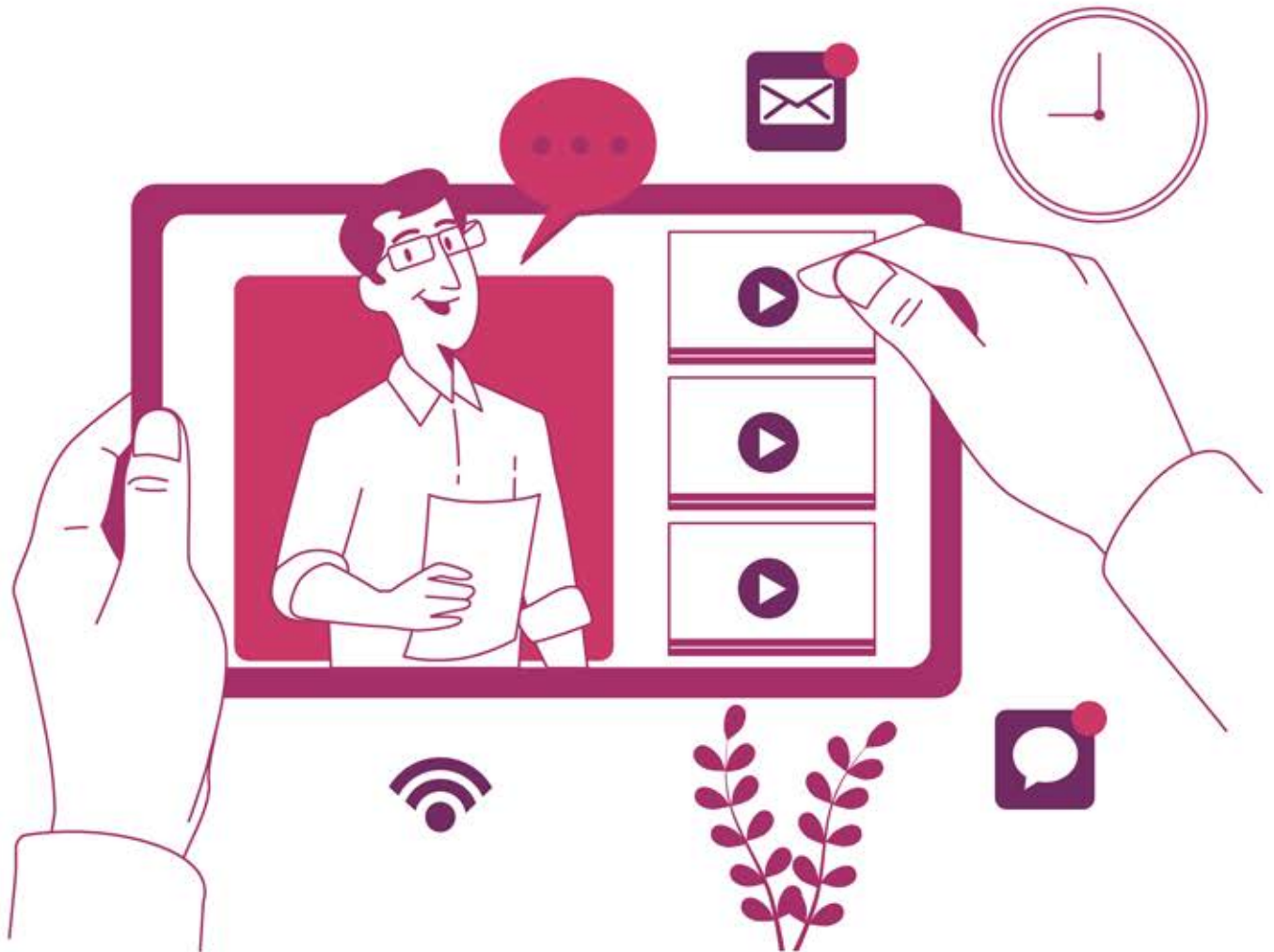
يقع على عاتقنا مسؤولية تثقيف أنفسنا
بهذه الحيل وغيرها حتى لا تكون عائقاً في طريق
التعلم وسبل الارتقاء، وعلينا أن نتذكر أن الله إذا كلف
أعان والإنسان إذا أراد لن يُعَدِّم الوسيلة وأن سبل الترقى
لا تبني من تلقاء نفسها، ومما يؤثر عن سيدنا علي بن أبي
طالب رضي الله عنه أنه قال "من استدام قرع الباب وَلَجَ"
فواصل القرع واستمر في المسير ولو بالقليل اليسير
وضع قوله تعالى ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ
أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ نصب عينيك.

التعليم الإلكتروني، الوضع الطبيعي الجديد،



في الآونة الأخيرة زاد الاهتمام العالمي بالتعليم الإلكتروني بسبب التطورات التكنولوجية المتسارعة والتحول الرقمي ووصل عدد الطلاب الملتحقين بمنصات التعليم عبر الإنترنت مثل 'كورسيرا' و'إدكس' وفقاً لبيانات عام 2018 لمليون شخص عالمياً ورغم ذلك عانى من التهميش وعدم الاعتراف به لفترة طويلة وخاصة من قبل الأنظمة التعليمية التقليدية القائمة على التلقين.

أثرت أزمة فايروس كورونا COVID-19 على كافة مناحي الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والتعليمية فمنذ 11 مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية حالة الطوارئ وأغلق المدارس كإجراء احترازي للتقليل من انتشار المرض مما أدى لاضطراب العملية التعليمية ووجود أكثر من 100 مليون طالب خارج الفصل الدراسي



يعتبر التعليم الإلكتروني وسيلة للتعليم يمكن الوصول إليها بسهولة ويمكن أن تصل للمناطق النائية والريفية وهو تعليم أرخص نسبياً من حيث التكلفة المنخفضة للنقل والإقامة مقارنة بتكلفة التعليم المعتمد على المؤسسة التعليمية التقليدية.

يمنح التعليم الإلكتروني مزيداً من المرونة في الوقت والمكان وخاصة للطلاب الذين يعملون ويدرسون في آن واحد وللنساء اللاتي يرغبن في إكمال تعليمهن. ويزيد من إمكانات التعلم لدى الطلاب، وبالتالي تطويرهم واكتسابهم مهارات جديدة ويسمح لهم بفرصة التعلم مدى الحياة لمواجهة التغيرات المستمرة في سوق العمل.

ارتفعت الأصوات لاستخدام التعليم الإلكتروني كوسيلة لاستمرار الدراسة وعدم ضياع سنة دراسية للطلاب واختلفت الأساليب المستخدمة من قبل المؤسسات التعليمية كلاً على حسب إمكانياته وخبرته في التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم.

يعد التعلم الإلكتروني من أهم المفاهيم والتقنيات الحديثة للتعليم على جميع المستويات، وقد أصبح هذا النوع من التعليم ركيزة مهمة لاقتصاد المعرفة.

عرّف باريسيو وآخرون مفهوم التعلم الإلكتروني بأنه (استخدام أنظمة الحوسبة لتمكين عملية التعلم أو تسهيلها). لقد حددوا 23 مفهوماً متعلقاً باستخدام أجهزة الكمبيوتر لأغراض التعلم. مثال: التعلم عبر الأنترنت، التعلم الافتراضي، التعليم عن بعد، التعلم عبر الهاتف المحمول، أنظمة إدارة التعلم.





على الرغم من إيجابيات التعليم الإلكتروني إلا أن هناك العديد من الصعوبات والمشكلات منها المرتبطة بالتقنية الحديثة من أخطاء التنزيل ومشكلات التثبيت ومشكلات تسجيل الدخول والصوت والفيديو وما إلى ذلك وبعضها مرتبط بالطالب حيث يجد الطالب أحياناً أن التدريس عبر الإنترنت ممل وغير جذاب ومشكلة ضعف الاهتمام الشخصي وضعف التفاعل بين المدرس والطالب وقد يكون المحتوى عبر الإنترنت نظرياً بالكامل ولا يسمح للطلاب بالتدرب والتعلم بشكل فعال.

يعد محتوى الدورة المتواضع أيضاً قضية رئيسية، يشعر الطلاب أن الافتقار إلى المجتمع والمشكلات الفنية والصعوبات في فهم الأهداف التعليمية هي العوائق الرئيسية.

التعليم الالكتروني

أصبح واقعا وضرورة لا يمكن تجاهله أو إغفاله وإنما يجب الاستفادة منه لتعزيز العملية التعليمية وتطوير مهارات الطلاب، والتحدي الحالي الذي يواجه المؤسسات التعليمية لا يكمن فقط في الحصول على التكنولوجيا الجديدة وإنما في إعادة تصور عملياتها التعليمية ومساعدة الأكاديميين والطلاب للحصول على الارشادات لمحو الأمية الرقمية والتعامل مع الطرق التعليمية الحديثة.

التعليم الالكتروني

التعليم ليس مجرد حق أساسي من حقوق الإنسان بل حق تمكيني له تأثير مباشر على جميع حقوق الإنسان الأخرى له منفعة عامة عالمية ومحرك أساسي للتقدم في أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر باعتبارها حجر الزاوية لمجتمعات سلمية وعادلة ومتساوية وشاملة. تشير الاتجاهات العالمية إلى أنه لن يُتوقع من الناس أن يكونوا أكثر تعليماً فحسب، بل سيحتاجون أيضاً إلى الدراسة طوال حياتهم المهنية للتكيف مع التغيرات والاحتياجات المتسارعة في سوق العمل.

قصة ملهمة
لسمية أحمد حمدون
حوار رئيس التحرير مع سمية

حوار رئيس التحرير مع سمية

متى بدأت رحلتك في هذا المجال؟ وكيف كانت البداية؟

لم يكن التصوير ذات أهمية بالنسبة لي بل كان مجرد صدفة التقيتها في طريقي أثناء دراستي في قسم الصحافة والإعلام بجامعة حضرموت الذي كان رغبتني الوحيدة وكنت قبلها قد التقطت صورة بهاتفني المحمول سنة 2012م ليصادف بعدها في السنة المقبلة 2013م دخولي أول دورة في التصوير الرقمي.

حينها كنت أصور كل ما يروق لي وأقوم بنشره على صفحتي الشخصية في السوشيال ميديا وهنا كانت المفاجأة التي جعلتني اكتشف أنني شغوفة بهذا المجال فكانت الإرشادات تحيط بي من كل جانب ولعل أبرزها كانت تأتي من المصورين لتحرك شغفاً كان ساكناً وأن له أن يتحرك، فانطلقت اتعلم واعمل على نفسي أكثر وأكثر واهتممت كثيراً بالتغذية البصرية واخذ آراء المصورين والاستفسار منهم وهنا أخص بالذكر الاستاذ / فهد باوجيه الذي لن تفيه كلمات الشكر والثناء فهو أحد الأشخاص الذين كان لهم السبب في وصولي لهذا المستوى.

أبرز العوامل التي ساعدتك خلال هذه الرحلة، وكان لها تأثير كبير في إخراجك بالمستوى الذي أنت عليه اليوم؟

بداية وما توفيقني إلا بالله تعالى كذلك الأسباب فعندما تجتمع الموهبة والرغبة فهي خير سبب لإيصالك لدروة النجاح فالرغبة عامل مهم وخصوصاً لو اقترنت بالموهبة وكذلك العامل الأهم في وصولي لهذه الدروة يكمن فيمن حولي وأخص بالذكر أهلي أبي وأمي وإخواني جميعاً فهم خير سند لي منذ نعومة أظافري فلولا دعمهم الذي لن تصفه حروف العربية ما كان لي أن أكون أنا.

أبرز التحديات التي واجهتك؟ مع ذكر قصة واحدة تمثل نجاحك في اجتياز أحد هذه التحديات.

كنت في ذاك الوقت وإلى الآن مواجهة التحدي بالتحدي إلى أن اجتازه ولي قصة مختلفة عن كل القصص تترجم اجتيازي لهذا الموقف وقصتي تبدأ عند التقاطي لأحد الصور التي تعبت كثيراً في الترتيب لها لأجل المشاركة بها في مسابقة خاصة بالتصوير وبالفعل شاركت بهذه الصورة والتي تحتوي على طفلين في ساحل بروم يظهر بهم اللبس والتراث الحضرمي وعند إعلان النتائج أتفاجأ من عدم فوز صورتي التي أشاد بها كل من شاهدها قبل المشاركة وفي نفس الوقت لم أعطي للموضوع اهتمام لأنني وبكل ثقة واثقة من عملي لتشاء الأقدار بعد نشرها تنتشر هذه الصورة بشكل كبير في مواقع التواصل الاجتماعي وفي المجلات بل وإلى الآن مازالت منتشرة فبرغم تلك العقبة التي كانت من الممكن أن تهدم طموح وتطفي شمعة إلا أن الثقة والتحدي النفسي يجعل أعمالك تتحدث بنفسها نيابةً عنك.

حدثينا عن شغفك بهذا المجال وكيف كنتي تقضين وقتك خلال مرحلة تعلمك فيه؟

كنت أقضي وقتي بالبحث عن دروس تعليمية في إطار تخصصي وبالفعل تحصلت على الكثير من خلال الاطلاع على قنوات اليوتيوب والتي تعتبر في ظل تطور التكنولوجيا تغنيك عن الذهاب للمعاهد وغيرها فهي بكل بساطة تعتبر تعليم ذاتي تتلقاه وأنت جالس في منزلك ولكن تحتاج منك إلى الصبر والعزيمة لأنها مرحلة تحدي مع نفسك.

كيف كان تعاملك مع شغفك في هذا المجال خلال فترة جائحة كوفيد ١٩ وما صاحبها من حذر وحظر؟

في ظل جائحة كورونا كان هناك الفراغ الكبير الذي كان من المهم استغلاله بشكل أفضل فالبرغم من استغلالي لوقتي قبل الجائحة إلا أنه في هذه الفترة عملت على ترتيب وقتي بشكل كبير فكنت أخصص وقتاً خاصاً بالتعليم الذاتي والذي كان قبل الجائحة لا يتجاوز الساعة ولكن في فترة الجائحة قد أصبح يتجاوز الأربع ساعات والذي عاد بالنفع كثيراً وبانت مخرجاته سريعاً كذلك كنت أعمل جلسات تصوير خاصة في المنزل مع مراعاة كل الإرشادات للوقاية من الإصابة بهذا الوباء وكان والله الحمد استغلالاً جيداً للوقت في ظل هذه الجائحة.

بعد جائحة كوفيد ١٩ ما الذي تغير بما يخص مجالك (التصوير) ، سواء كان تغيراً سلبياً أو إيجابياً؟

بالطبع كان تغير إيجابي نتيجة لفترة جائحة كورونا التي قضيت فيها الكثير من الوقت مهتمةً بالتعليم الذاتي عبر الإنترنت والذي أصبحت نتائجه تظهر في أعمالي في نوع من التطور سواء كان في معرفة خصائص كثيرة عن الكاميرة أو اختيار الزاوية أو التصحيح اللوني اما بالنسبة لعالم التصوير فقد شهد فرص كبيرة خلال الجائحة وبعدها، فكانت الفرص متاحة للمصورين كالدورات التي تقام عبر الإنترنت، ومنهم من بحث واستغل وقته ليجد ما يفيد لإشباع ذاته علمياً ويكتسب معارف أخرى فاليوم في عصر التكنولوجيا لسنا نحتاج سواء الرغبة والهمة على تطوير الذات واملأ الفراغات التي نحتاجها بأنفسنا كذلك التغيير الذي حدث عند الكثير من الناس والذي تمثل في إدراكهم العميق لأهمية الكاميرا فصراحة عند النظر لعالم التصوير وخصوصاً في فترة الجائحة التي يصاحبها حظر التجوال والبقاء في المنزل لعل الكثير أدرك أهمية التصوير فالبرغم من مكوثه في المنزل إلا أنه يعلم ويعرف كل ما يدور بالخارج من خلال الصور التي يتم تداولها عبر الإنترنت بل وحتى الإرشادات حول تجنب هذا الوباء والتي تتمثل في صور يتم التقاطها لتبين للناس آلية تطبيق تلك الإرشادات، فهنا كان لعالم التصوير دوره الكبير في هذه الفترة وبانت لهم أهميته.

ماذا تقولين لكل من أراد أن يسير على نفس دربك؟

ستواجه في طريقك الكثير من العقبات فطريق النجاح لا يسلم من منها ولكن كن واثقاً بنفسك وقدّر موهبتك ورغبتك وابدأ طريقك ولا تنتظر للخلف الا إذا كنت تريد أن ترى حجم النجاح الذي حققته وكن مهتماً بتعلم نفسك اذهب وابحث عما تحتاجه فنحن في عصر التكنولوجيا بإمكانك تعليم نفسك بنفسك فهناك الكثير من الدورات التي تقام بالمجاني عبر الإنترنت وهناك الدروس الكثيرة التي من الممكن أن تفيدك في مجالك.

لكل واحد منا أحلامه فيما تحلم سمية؟

كثيراً كنت أحلم أن امتلك استديو خاص أستطيع من خلاله ممارسة موهبتي التي أصبحت مهنتي هذا اليوم وبإذن الله سأكافح لهدف تحقيقه.

حديثنا عن أبرز إنجازاتك ومشاركاتك في مجال التصوير؟

- تحصلت على شهادة دبلوم في فن التصوير الرقمي تحت إشراف المدرب الاستاذ / أحمد باجابر .
- حققت المركز الثاني على مستوى المحافظة في مسابقة النصب التذكاري .
- الحصول على المركز الثالث على التوالي في مسابقة مصور الجامعة .
- الحصول على لقب مصور الجامعة .
- حققت المركز الثالث على مستوى المحافظة في مسابقة الهوية الجنوبية في الصورة الفوتوغرافية .
- شاركت في العديد من الكتب والمجلات التي كانت تتميز بالصور التراثية والتي كانت محل اهتمامي بشدة، فالتراث والعادات والتقاليد هي هويتنا وتمثلنا كشعب ومجتمع منها كتاب الزخارف التقليدية في حضرموت، وكتاب اليمن الكنز المدفون، والمجلة الحضرمية .

كلمة أخيرة نختم بها حديثنا؟

شكراً لمجلة سلوكي حياة الصادرة عن مبادرة سلوكي حياة بمؤسسة العون على هذه المقابلة التي سعدت بها جداً وأتمنى لكم التوفيق والنجاح في مهامكم وأعمالكم القادمة، كذلك أشكر كل من وقف معي ووجه لي كل سبل الدعم لأصل لهذا المكان، أيضاً أتمنى من كل شخص شغوف أن لا يقف مكتوف الأيدي بل يسعى لممارسة شغفه فما نيل المطالب بالتمني.

صور من إبداعات سمية أحمد حمدون



تصدع جدران البدايات

غزتني كتائب الحسرة تلك الليلة وأنا أقلبُ ألبوم الصور القديمة مع رفاق جمعتنا وإياهم هموم التغيير والنهضة وإصلاح أنفسنا ومن ثم واقع مجتمعاتنا وتقديم نموذج للشباب المسلم الذي يمثل الإسلام في حياته، لكن كل ذلك لم يحصل فلم تمهلنا الحياة وإكراهاتها كثيراً حتى تناسلت - بكثافة - على هذه الطموحات منغصات وبدأت تقضم من حصير الوعود الكبيرة التي أخذناها على أنفسنا يوماً، فمنا من ترك هذا الطريق بالكلية وانصرف للملهيات تحت مبررات شرعن لنفسه بها هذا الانقلاب، وآخرين جرتهم الحياة فدخلوا إلى طريق العمل المادي مبكراً، الذي يدرُّ عليهم دخلاً - والعمل بطبيعة الحال ليس مشكلة في ذاته ولكن عندما يُقوِّض الطموحات السامية ويجعل الشخص يلهث خلف المادة فقط يُحدث مشكلة - ولما رأى المال يدر عليه استلذَّ بالطريق الجديد، وبدأ يستثمر في مشاريع أخرى وهكذا.. ولكن ما فتئ هذا الشاب كثيراً حتى بدأ يشعر - خاصة في لحظات تيقظ الضمير الفجائية - بضرب من ضروب التشوه والزيغ، ويدرك أن المال - على أهميته - يظل وسيلة والحياة يجب أن تحكمها الغايات الكبرى والقيم النبيلة..



محمد خالد بامدح

بعد مرور سنوات قصيرة على خوض الطريق الجديد
- طريق الانجازات السريعة - من قبل هؤلاء بدأوا
يرتطموا بأعراض الخواء الداخلي والشعور
باللاجدوى وتلاشي النشوة التي جعلتهم يغادروا مركب
الغايات الكبيرة، فعاشوا في غربة عن ذواتهم وعن درب
الطريق القديم الذي كان يشعروهم بالرضا رغم المتاعب
التي كانت فيه لكن أصحاب الرسائل يستلذوا بالمشاق
في الطرق الصحيحة، وأصبحوا يعيشوا في
المنتصف.. في شرنقة العجز!



الصورة السابقة لقطة مقتطعة من حياة كثير منا، قد تكون حصلت معنا ومع رفاق لنا بالفعل، وقد نكون سمعنا بها عن آخرين، وقد اختصر هنري أولدميدو - Harry Oldmead - ((OW)) السمات التي تظهر عند الناس الذين يعيشون حالة الزيف والخواء التي رسمناها في اللقطة السابقة؛ حيث يقول معدداً الصفات: "الاغتراب المستشري، الإنهاك، والإحساس بالعقم الروحي في خضم الحيرة المستعرة والصخب العارم للحياة الحديثة؛ بالإضافة إلى فقدان أي شعور بالمقدس، حتى بين أولئك الذين ما زالوا يُبدون التزاماً بالمظاهر الدينية".

ومن السمات التي نستطيع إضافتها لتوصيف حالة من يعيش الشعور بالعجز واللاجدوى وشيء من الندم على الاسترسال مع الذات؛ سمة الاستعجال في الاختلاء بالذات (2)، أي عدم مقدرة الإنسان على مواجهة ذاته والجلوس معها، أو ليس بالضرورة الجلوس والخلوة بها، ففي بعض الأحيان يصل الهروب من الذات من خلال طرد خواطر الضمير التي تطرأ على الذهن، فقد يكون الشاب متكئاً في مناسبة عائلية/اجتماعية فيتذكر وضعه الحالي السيئ وندمه على التقصير والضعف أمام المغريات وثقل الأخطاء التي تراكمت عليه وهو كلما رفع قدمه من وحل التدهور عاد وغمسها أكثر عمقاً وبقوة، هذا الشعور بالندم الذي يطرأ في لحظات مختلفة من اليوم هو صوت الهداية الربانية الذي سيرشدك متى ما نصت إليه، ورائحة الهداية للرشد والتغيير.. "رائحة لها لغة ستفهمها إذا أصغيت!"





لعلك وصلت إلى هنا وأنت مثقل
بالاعترافات والتساؤلات التي تطرق على
بالك؛ وتقول: نعم أن عندي بعض الصفات..
ما الحل؟ أو أعرف شخصًا عزيزًا يعيش هذا
المأزق وأنا عاجز عن انتشاله.. فما المخرج؟!

قبل أن أحاول رسم مخارج مقترحة من هذه
المتاهات المظلمة أحب الإشارة لمفهوم يضبط
نظرتنا للحياة ويهذب - بطبيعة الحال - ردا
فعلنا تجاه الملّمات والمحن في حياتنا الشخصية
الضيقة أو العامة؛ إن الله ركب في هذه الدنيا
أنه ما من بشر وجد على هذه البسيطة إلا
ويتعرض للاختبار إما بالنعم أو المحن ولذلك
قال تعالى في سورة البلد: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
فِي كَبَدٍ .. وصاغ هذا المفهوم أبي تمام في قالب
شاعري بهي عندما قال:

"قَدْ يَنْعَمُ اللَّهُ بِالْبُلُوَى وَإِنْ عَظُمَتْ

وَيَبْتَئِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنَّعَمِ"

والآن نقف - باختصار - مع عدد من العكازات التي متى ما أخذها الإنسان أعانته على النهوض من وحله، وساعدته على السير في طريق الحياة الشاق.



غير نظرتك للتعلم؛ التعلم رحلة وليس محطة تصل إليها وتتجاوزها، ولا تنسى بأن التعلم يوجّه بالغاية لذلك - على سبيل المثال - ليس مهمًّا أن تقرأ فقط! بل لابد أن تقرأ باسم الله، تعلم وقراءة تقربك من الأغراض التي خلقك الله من أجلها في هذا الوجود، وتستعد لدار القرار والمآل الأخير، ومن هنا ندرك بأن التعلم هو بوابة كبرى يدخلها الإنسان من أجل اكتساب ما يعينه على تحقيق وجوده بأفضل صورة يريدها الله منه ويتهيئ للآخرة.

لا بد من وجود معنى رسالي يثبت في أفعالك المختلفة الحياة، فتستشعر الغرض من وجودك، والغرض من أعمالك، إيمانك بهذه الغاية السامية يجعلك تترفع عن التوافه والمعارك الجانبية التي تنهكك وتأخذ من وقتك من غير طائل، وقبل هذا كله يخرجك المعنى الرسالي من السباق المستعر بين ما تريده حقًا وبين ما يريده الآخرون، فليس بالضرورة بأن ما يطلبه الآخر هو المناسب لك، وكثير ما يدفع بعض الناس تكاليف باهضة من تفكيرهم وجهدهم وحتى أموالهم من أجل أن يشتروا شيء يعجب الآخرين، ولقد "كان فرانكل محقًا: حياة بلا غاية، حياة بلا معنى".

اعمل في الحياة على بناء العادات الصلبة؛
مثل الالتزام بورد لقراءة القرآن والتأمل فيه،
وكذلك ورد للقراءة، وورد آخر
للرياضة..الخ، وتذكر بأن الانتصارات
الكبيرة التي يحققها بعض من حولك هي
نتيجة تراكم النقاط لفترة طويلة لا بفضل
الضربة القاضية.

وقد يتساءل البعض ماذا أتعلم أو ماذا أقرأ
- مثلاً - هناك الكثير من المبادرات التي
انطلقت في اليمن وخارجها من أجل تكوين
منجم للتعليم يأخذ الإنسان ما شاء من
برامج، كتب، دورات..الخ، وفي السياق
اليمني تم صناعة مبادرة سلوكي حياة للتعليم
الذاتي فممكن الاستفادة منها.



الأمثال خزينة الحكمة
في حضره ——— وت..



يحتوي الموروث الشعبي بحضرموت ذخائر من القيم
والحكم التي تعتبر خلاصات صافية لتجارب أهلها
في الحياة؛ فاشتغالهم بأعمال التجارة والزراعة،
وتمرسهم في السفر والرحلات، وسعيهم الدؤوب
في مختلف ميادين الحياة؛ جعلهم أصحاب بصر
نافذ يتفكر في الناس فيشخصهم بدقة، ويسبر
المواقف والأحداث فيعبر عنها بإتقان.. وحصيلة
لذلك خرجت حكمة الحضارم في صيغة أمثال
واصطلاحات مختصرة جداً، كلمات معدودة
تلخص العبرة في موقف معين فلا يحتاج معها
الإنسان لشرح وتوضيح بل يكتفي بإلقاء المثل ليفهم
الجميع المقصود، وظل الناس في حضرموت كما
هي الشعوب دائماً يتناقلون هذه الاصطلاحات
جيلاً بعد جيل فمنها ما بقي متداولاً ومنها ما هو
في طريقه الاندثار..

وعبارة " البَصْر خير من القوة " هي مثل يتداوله الناس يُعلون فيه من قيمة المعرفة والعلم وأنه خير وأفضل من قوة وجهد بدني بغير فهم ودراية، وبالرغم من قلة ذات اليد في أحيان كثيرة حينها إلا أنهم كانوا يحرصون على تحصيل المعرفة أينما كانت. ومن أقوالهم أيضاً التي يحثون فيها على السؤال والاستفسار عما يجهله الإنسان وجعل ذلك عادة قولهم " فَتَحْ ثَمَكَ قال الشبامي " أي إذا جهلت أمراً أو اختلط عليك فأسأل العارفين به لتفهم منهم حقيقة الشيء الذي تجهله فالمعرفة موجودة ومتوفرة لكنها تبقى حبيسة أصحابها مالم يستخرجها الإنسان بمبادرة ذكاء وسؤال فطنة. وإذا كان العلم والتعلم ممدوحاً في الموروث الشعبي الحضرمي فإن التعامل وادعاء المعرفة هو أمر مذموم وينال صاحبه التقريع واللوم فمن رأوه يتكلم بما لا يعلم قالوا له " متى خلقت يانصر قال البارح العصر " أي أنه يحشر نفسه ويدعي المعرفة وهو غير مؤهل.

ولما كان التعليم ميزة ومنقبة ترفع صاحبها كما دلت على ذلك الشريعة السمحة التي كانت ولا زالت في قلوب الحضارم ووجدانهم فقد انعكست أيضاً في موروثهم ومصطلحاتهم، بالإضافة إلى أن المعاني المرتبطة بالعلم والتعليم بشكل أصيل كالجد والاجتهاد والاعتماد على النفس في ذلك أخذت نصيبها هي الأخرى، ومما تقدم فإن قيم الجد والصبر والمثابرة والاعتماد على الذات، وذم ما يناقضها من الكسل والخمول والاتكالية.. كل ذلك من المعاني التي دارت حولها كثير من أمثال الحضارم واصطلاحاتهم، فتقديس العمل الدؤوب ومدح المتمثل به أمر لا تخطئه العين في الموروث الشعبي الحضرمي.. وسيحاول هذا المقال أن ينتقي من تلك الأمثال ما يتعلق بالتعلم ومعاني الاعتماد على النفس عموماً مما تسعف به الذاكرة الجمعية للناس اليوم مما لازال متاقلاً على ألسنتهم، أو ما كانت سطرته أيدي الكتاب والمؤلفين المهتمين بهذا الشأن..



كما أنهم يؤكدون على أن الجهد والتعلم يجب أن يكون في شيء ثابت ودائم بحيث تكون الفائدة منه دائمة كذلك فقالوا "إذا با تنقش نقش في ساج" والساج نوع من أنواع الخشب الجيد المتماسك بحيث تبقى آثار النقش عليه ولا تمحى بسهولة، وهو قريب من المثل العربي الشهير "العلم في الصغر كالنقش في الحجر" أي أثبت وأكثر دواماً وفائدة. بل إن التعلم الذي ينتج عن خطأ وقع فيه الإنسان يكون أمر لا ينسى فالحضارم جرى المثل عندهم بوصف الأخطاء بأنها فرص التعلم فقالوا "كل دقة بتعلومة" والدقة هي الضربة التي يتكبدها الإنسان نتيجة خطئه ففيها التعلومة أي التعلم والفائدة. كما أنهم امتدحوا الذكاء والفطنة وسرعة البديهة وذكروا عكسها من البلادة وبطء الفهم فقالوا "الصقر لوّح له والثور بوّح له" أي أن الذكي الفطن يفهم بأدنى إيماء بينما الغبي ينتظر حتى تبوح له بكل ما تريد قوله بالتفصيل.

كما أنهم يرفعون من شأن من يفيد الناس بعلمه كما فهم يقولون "ألف مخطوط ما تذكّر سنّة" والمخطوط إبرة الحياكة أما السنّة فهي ذلق المحراث الحديدي الذي يشق الأرض وتذكر أي تشحذ وتقوّم، ومؤدى المثل أن عدداً من طلبة العلم الصغار لن يستطيعوا إن يحلوا محل العالم الكبير إذا غاب. والمعلم الذي يبيث العلم للناس ينطقونه بلهجتهم "المعلّم" ويعتبرونه متبوعاً وقدوة وأن واجباً عليه أن يكون مستقيماً وإلا فالعاقبة وخيمة فيقتدى به في السوء؛ فقالوا لذلك "إذا بكى المعلّم غفّل" أي ابك بأعلى صوتك ومؤدى المثل كما سبق أن المتبوع إذا تهاون وأساء اقتضى أثره أتباعه بصورة أسوأ.

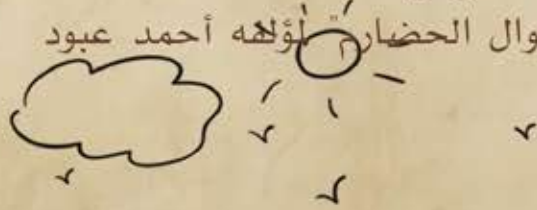


ومن الأمثال عندهم التي تذم البطالة والكسل قولهم "قل المهره ضرورة" قل المهره أي عدم وجود عمل، ضرورة بمعنى ضرر لأن الفراغ أو البطالة تسوق إلى الفساد. كما أن الاعتماد على الذات عند الحضارم أمر أولوه اهتماماً فجاء قولهم "بوك ماهو بوك وخوك ماهو خوك" ما يدعو الفرد للاعتماد على نفسه وعدم الاتكال على أحد ولو كان من أقرب الأقربين. وفي سبيل ذلك فلا يمكن للإنسان أن يتحجج بأمور واهية إذا كان جاءت العواقب سيئة إذا كان هو الذي تواكل على غيره فجاء المثل ليقول له "الحصاة من القاع والدم من كورك" وذلك تأكيد على ألا يتسبب الإنسان لنفسه بضرر ناجم عن تقصيره هو.

وليس يغيب عنهم كذلك أن العمل الجيد ولو كان قليلاً إلا أنه ممدوح ومشاد به مادام مستمراً لا ينشغل عنه صاحبه بشاغل بخلاف العمل الذي يدفعه مجرد حماس البدايات ثم ما يلبث أن ينتهي بفتور صاحبه فجاء المثل "قليل دائم خير من كثير منقطع" وهو بمعنى الحديث النبوي "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل" وهذا أمر تجده متكرراً إذ يتمثل الحضارم بالكثير من النصوص الشرعية ويتداولونها بعباراتهم البسيطة. ومن أمثال الحضارم كذلك قولهم "أما ظهر واشتكر أو تحب واستتر" ويعنون به إما أن تعمل عملاً متقناً يكون ظاهراً يحوز الرضا أو أن تترك ذلك ويكون الستر أفضل، والمثل يخير الإنسان بين أن يبدأ أمراً ويكمله حتى نهايته بإتقان أو الأولى له أن يصرف النظر عنه كلياً إن كان سيئاً فيه.



وعلى كل حال فمن الواضح من خلال العرض السابق أن المعاني الهامة التي عليها قوام نهضة أي مجتمع قد ضمنتها الكثير من الأمثال والإصلاحات بحضرموت، وبطبيعة الحال فقد جاءت تلك الأمثال من وحي أنماط الحياة السائدة بها وانطلقت من صور معاش الناس وتعاملاتهم، وإلا فهي ذات المعاني التي تدفع نحو المعرفة والسؤال والتعلم من الخطأ وعدم تكراره والصبر في تحمل كل ذلك وغيرها.. ولاشك أن الجهد الذي يُبذل للحفاظ على ذلك الموروث الزاخر هو جهد جدير بالإشادة والعرفان وقد أفاد في جمع الأسطر السالفة. ومن تلك المؤلفات: "معجم الأمثال والاصطلاحات المتداولة في حضرموت" للراحل محمد عبدالقادر بامطرف، وكتاب "سياحة مع الأمثال الحضرمية" للكاتب الأستاذ محمد عوض محروس، وأيضاً كتاب "من أقوال الحضارم" لولاه أحمد عبود العمودي.



تَطَوُّعٌ
تَتَعَلَّمُ



بقلم
طلال أحمد

خرجت من الجامعة بشهادة واحدة في ملفي،
لكنني خرجت من تجارب التطوع المختلفة بعلم
ومعارف وفرص ومنح ووظائف وشهادات لم أكن
لأحلم بها لولا توفيق الله وأسبابه التي وضعها في
طريقي .. طريق التطوع.





في البداية لم يكن الأمر ذو وجهة أو غرض دنيوي بل كان التطوع من أجل التطوع والقيمة المعنوية هذه هي أجمل ما قد تشعر به خاصة في عالم تعود على الأخذ أكثر من العطاء. ولربما كان ما وصلت اليه مكافئة لهذه النية الصافية والرغبة الصادقة لخدمة الإنسان والمجتمع الذي أعيش فيه.

تطوعت في اليمن بين أهلي وناسي وحيي الذي عشت فيه. تطوعت في ماليزيا في البلد الذي درست فيه المرحلة الجامعية وتطوعت هنا في قطر في البلد الذي منحني فرصة لأكمل دراسة الماجستير. ولا زلت أتطوع في كل فرصة أرى فيها نفسي قادراً على إضافة شي سواء كنت قريباً أو بعيداً. ولأوجز ما سبق في جملة واحدة، كان التطوع ضربة البداية التي تحرك فيها أحجار الدومينو واحدة بعد أخرى .. فرصة بعد أخرى في طريق النجاح والتعلم وأخيراً العمل.



تعلّمت من التطوع معانٍ معنوية كثيرة منها التضحية والعطاء والإخلاص. وتعلّمت من التطوع مهارات شخصية كثيرة منها، الثقة بالنفس، اللباقة، والتواصل الفعال. وهكذا بشكل أو بآخر كنت استثمر وقتي وجهدي لخدمة مجتمعي لكن بالجهة المقابلة كان هنالك فوائد جمة لبناء شخصيتي واستكشاف الفرص والتعرف على الشعوب وبناء السلام والانسجام والعلاقات. كانت هذه الفلسفة صعبة كثيراً على الذين لم يجربوها ولم يجدوا مكافأتها العظيمة. كنت ولا زلت أجد صعوبة بالغة في دعوة غيري ممن يفضلون الكسل أمام التجربة والركود أمام ديناميكية الحياة.

من بين تجارب التطوع المختلفة،
أتذكر في تجربة تدريس اللغة الإنجليزية كلفة ثانية
للأطفال الماليزيين كيف كانت ردود الفعل السلبية تطفئ
حين حاولت دعوة غيري للإشتراك في البرنامج. لا زلت
أتذكر جواب أحدهم " تدور تتعب نفسك ليش؟ ..
السبت أجازة وانت تبكر تدرس". هذا الكلام مثله مثل
كل الكلام السلبي والمثبط الذي أرميه خلف ظهري
وامشي في طريقي الذي اخترت والقرار الذي اتخذت.
التزمت في البرنامج لمدة أشهر دون أي مقابل يذكر
سوى السعادة التي شعرت فيها بين أولئك الأطفال، وفي
مرحلة ما استحضرت هذه التجربة لأكتب عنها ولأتكلم
عنها ولتأخذني بعيداً للعمل الآن وللمناسبات الدولية
مثل مؤتمر بناء قدرات الشباب في العمل الإنساني في
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والذي تكلمت فيه
كقصة نجاح. وكنت هنالك على موعد للتعرف على
المؤسسة التي منحتي بعدها بأقل من عام منحة إكمال
الماجستير.

يا لجمال الأقدار ويا لكرم الكريم حين قال
" هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ".



مُفَشِّم



بقلم
خالد بريه

فَتَرَ الْقَيْظُ كَمَرْجَلٍ بَخَرَ مَاؤَهُ، وَأَخْرَجَ الْبَرْدُ أَنَامِلَهُ يَتَحَسَّسُ الْعِرَاءَ. لَحَظْتَهَا؛ كَانَ صَوْتِي يَخْرُجُ مُتَقَطِّعًا مِنْهَا؛ وَكَأَنَّهُ آتٍ مِنْ أَوَّلِ الْعَمْرِ، سِيرًا عَلَى الْأَوْجَاعِ! وَبَصَوْتُ بَلَّهَ الْخَجَلِ، قُلْتُ لِأُمِّي: يَصِفُونَنِي بِالْأَسْوَدِ!

كَانَتْ تِلْكَ لَحْظَةً الْبَدَأِ الَّتِي تَلَقَّيْتُ فِيهَا إِخْطَارًا مِنَ الْآخِرِينَ، بِأَنِّي مُخْتَلَفٌ عَنْهُمْ، لَمْ يَكُنِ الْإِخْتِلَافُ كَبِيرًا بَيْنَنَا، لَوْ بَشَّرْتَنِي، وَتَجَعَّدُ شَعْرِي فَقَطْ. إِضَافَةً إِلَى مَلَابِسِي الرَّثَةِ، وَكَذَا حِذَائِي الْمَمْرَقِ؛ لَكِنِّي أَتَحَدَّثُ كَمَا يَتَحَدَّثُونَ، وَأَحَاوِلُ أَنْ أَعِيشَ كَمَا يَعِيشُونَ، كُنْتُ أَظُنُّ يَوْمَهَا أَنَّ مَخَايِلَ الذِّكَاءِ الَّتِي بَدَتْ تَكْبُرُ مَعِيَ؛ تَشْفَعُ لِي، لَكِنِّي وَجَدْتَنِي مُصَابًا بِالْخِيَابَاتِ مِنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ!

لَمْ تَنْدَهَشْ أُمِّي مِنْ مَرَارَةِ الشَّكْوَى الَّتِي جِئْتُ أَحْمِلُهَا، رِبَتْ عَلَى كَتْفِي، وَاکْتَفَتْ بِقَوْلِهَا: أَنْتَ قَوِي، قَوِيَّ دَرَجَةً أَنْ تَصْبَحَ يَوْمًا مَاذَا شَأْنٍ عَظِيمٍ. فَلَا تَبْتَئَسْ.

مِنْ حِينِهَا، أَحَاوِلُ أَنْ أَتَذَكَّرَ كُلَّ يَوْمٍ كَلِمَاتِهَا الَّتِي أَجِدُ نَفْسِي بِهَا، أُوَارِي بِهَا هَشَاشَةَ قَلْبِي، وَاعْتَقِدُ أَنِّي لَنْ أَنْسَاهَا غَدًا، ثُمَّ نَسِيتُ فِي لَحْظَةٍ ضَعِيفٍ مَا هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَجِدُ بِهَا نَفْسِي؟! وَكَلِمَا نَسِيتُ، أَمَعْنُ فِي لَجَّةِ الْإِغْتِرَابِ!

كَانَتْ تَتَحَاشَى أَنْ تَظْهَرَ أَمَامِي ضَعِيفَةً، لَكِنْ مَلَاحَمُهَا الْحَزِينَةَ، وَمَرَارَةَ الْبُؤْسِ فِي عَيْنِهَا؛ تُوْحِي بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَسْرَارِ، لَمْ تَكُنْ تَرْغَبُ فِي إِخْبَارِي بِشَيْءٍ، لَرُبَّمَا حَرَصَتْ عَلَى طِفْوَلَتِي أَنْ تَمَرَّغَ فِي الْوَجَعِ، فَصَانَتْنِي مِنْ وَقْعِ الذِّكْرِيَّاتِ، وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنِهَا. لَمْ تَكُنْ لَتُخْبِرَنِي أَنَّ وَالِدِي الَّذِي لَمْ أَعْرِفْهُ إِلَّا مِنْ خِلَالِ صُورٍ بَاهِتَةٍ: قَدِمَ قَرْبَانًا، بِطَرِيقَةٍ رَخِيصَةٍ، وَمَضَى ضَحِيَّةً لِفِكْرٍ عَقِيمٍ.

- قَتَلَ أَحَدَهُمْ رَجُلًا، بَدَمَ بَارِدٍ، فَدَفَعُوا بِوَالِدِكَ إِلَى السِّجْنِ، بِتَهْمَةٍ لَا يَعْلَمُ شَيْئًا عَنْهَا، قَالَ لِي الْعَمُّ نَعْمَانُ.

- لِمَاذَا قَبِلُوا التَّهْمَةَ عَلَى وَالِدِي وَهُوَ بَرِيءٌ؟!

- لَمْ يَجِبْنِي.

اسْتَقْبَلَ الْجَوَابَ، وَتَرَكَهُ لِلْأَيَّامِ؛ وَحَدَّثَهَا الْأَيَّامَ جَدِيرَةً بِكَشْفِ الْمُسْتَوْرِ!



- هل توفي والدي في السجن؟!

- خرج بعد سنوات طويلة، بعد أن توافَقَ الكبار، أخرجوه بحجة خطأ في القضية، ولم يقدموا له حتى الاعتذار الذي يليقُ ببريء مثله؛ بعد أشهر قليلة، توفي بذبحَةٍ قلبية، ما كان لقلبه أن يصبرَ على الظلم الذي نَزَلَ به. رحمه الله.

- مضت بي الحياة كَسيفاً، أدفعُ عني تهمةَ النقص، أحتقبُ ذنباً بلا ذنب، وكلما ألقوا بي في فردوس الجحيم، كمكان يليقُ بي، تخلصتُ منه بعزمٍ دونما التفات، كنتُ أملُ أن أحيا سليماً من أوجاع الذكري، لقد أمضيتُ الطريق، وأرهقتُ مشقةَ البدايات، لحظةً تفتَحُ الحياة، ورأيتني أقفُ طويلاً أمامَ فخاخِ الأبوابِ الموصدة، لماذا تُغلقُ في وجهي؟! أتساءلُ وحدي دونما مجيب!

في المرحلة الفاصلة بين جدار الطفولة والشباب، بدأتُ تصلني شظايا الغربة التي كنتُ أشعرُ بها منذُ صغري، (مهمّش)، لم أكن أعلمُ أني المعنِي بهذا الوصف، حتى سمعتُ معلمي يدافعُ عن حقي في تمثيل المدرسة، ضمنَ مناظراتِ المدارس الكبرى.

- ويأتي صوتُ المدير مُدَوِّياً: لكنّه "مهمّش"! خجلتُ أن أعودَ إلى أمي بأكياً كما كنتُ أفعلُ منذُ أُم، انتحيتُ جانباً من دارنا، وظللتُ أبكي يومها، بكاءً دامياً، لقد سمحتُ لعيني أن تثرثرَ دمعاً، كي تستريح، ويومها لم أكن أدري أن أمي ترقبني عن كثب، لقد أحسّت بعنائِي، وشقائِي، وأني وقفتُ على السّر الذي أودى بوالدي سجيناً بلا ذنب أو جريرة، كان مهمّشا إذن، يحمل روحاً ممزقة، وتلك وحدها كافية أن يُحملَ إلى السّجن، ويُرمى به كمتاع تالف!

لقد أوجعها ضعفي، وهي التي تمنّت أن أبقى قوياً، فراحَت هي الأخرى تثرثرُ بدمع ممض، ورأيتني ليلتها رابضاً عندَ أهدابها أجفُفُ بقايا الملح، وأنتظر... أنتظر أن تغفرَ لي نسياني.

اصطليتُ في حياتي بصنوف من التعاور، واكتويتُ بلهيبِ التّعير، وارتطمتُ بكثيرٍ من الاعتراض على ماذا، لستُ أدري؟!

لطالما رجوتُ أن أعيشَ في مكان لا يعرفني فيه أحد، أمارسُ الحياة بلا نظرات قاتلة، بلا كلمات جارحة، وبلا شفقة وأزدراء، كان الشّعورُ بالغربة يشتدُّ حدّة، غربة "الروح"، والوطن، "والأحلام"، كنتُ كقنبلة سوداء تسيّرُ على قدمين، الجميع يخشى منها أن تنفجر في لحظة ما، والجميع يُنظرُ إليها بحذرٍ بالغ، ويتحاشى الجميع مجردَ الاقتراب منها.

كنتُ أقرأُ كلاماً في عيون الآخرين، شرارة الانتقاص أشعلتُ حرائق في داخلي، لطالما طأطأتُ رأسي، وعيناي لا تجسران على الالتقاء بعيونهم، وأنا المخلوق من نفخة الإله، وأنا الإنسان، المختوم بلعنة التهميش، وأنا المذنبُ أقفُ عارياً في لفحة الشّمس وحيداً، مصلوباً على خشبة الأيام، مثارُ الشّجن، وموضعُ التندّر، كل سخرية يتداولها الناس أشعرُ أني -وحدي من العالمين- مقصودٌ بها،

يا إلهي،

كم ازدهمت المآسي في قلبي الذي ضاقَ بالدُّنيا وضاقَت به الدُّنيا، وأنا أجزرُ خيبتني، ونقمتني، وقَدَرِي، ورغبتني في الانتقام، تلك التي تتضخَّم كل يوم، والكلمات فقدت دلالتهَا، كل الكلمات!

بالأمس، وأنا أقفُ على الحافة بين الأحلام والواقع، استيقظتُ من غفوة الضعف التي تلبَّستني، فحاولتُ جاهداً أن أبدو إنساناً طبيعياً، أمارسُ حياتي كما أفعلُ دوماً في الرؤى التي تُداعبني كلما ضاقَ عليَّ خناقُ الحياة، فما يُرجى من الصَّحو؟! إن كان في النَّوم تتحقَّقُ الأمنيات والأحلام، هكذا قلتُ لنفسِي!

لم أعد أندesh من صفة "مهمَّش"، كنتُ أعلمُ أنَّ معناها "مهمَّش"، وكلما أصابني الضَّعف؛ تذكرتُ بكاءَ أُمِّي، ووصيتها؛ فأقوى، وأشعر بـثقة لا حدَّ لها، لم أسمع لروحي أن تهشم، وأن أعيش على أرصفة العابرين، أتوسَّلُ قَدراً إضافياً للبقاء على قيد الحياة! لم أسمع لنفسِي أن تستحيلَ إلى حفنة رمادٍ يسكبُ عليها الماء في هوة نائية.

للحظة خَطَرَ لي كم تبدو أُمِّي متعجِّلة في ارتداء ثوب الرحيل، أردتُ فقط أن أخبرها أنَّ ثمة أَمْلاً، أني سأبقى قوياً، لكنني كنتُ قد بلغتُ مداي، كنتُ منهكاً خائرَ الروح، حين عرجتُ روحها صوبَ السَّماء!

سأنامُ الليلة قبل أن أسمعَ منها حكاية الاعتبار، من سيحدثني عن الحادثة التي كنتُ أنامُ بعد سماعها، كلما تراختُ قوتي، واستبدَّ بي الغياب، لم أكن أعلمُ أنَّك تعزِّينني بها. ففي الوقت الذي ينامُ فيه الأطفال على قصص الخيال، والأحلام، والفارس والحسنة، كنتُ أنامُ بعد سماع قصة امرأة سوداء كانت تقمُ المسجد!

لا زلتُ استحضرُ عينيك وهي مملوءة بالدمع: مثقلة بشواهد التعظيم، وأنت تحكين عنها، ثم ماتت في ليلة شاتية، تقولين لي. لم يشعر أحدٌ بوفاها، ارتفعت روحها بصمت، لم يكن من الحكمة أن يُخبرَ النَّبي الأعظم في هدأة الليل عن رحيلها.. لم يكن ذلك مهماً، أهيل عليها التراب، ومضى الليل ساكناً، ممتداً، وقد طوى في أستاره خبر المرأة الراحلة!

كان صوتك يعلو، وأسمعُ منه لحنَ الانتصار، تقولين بحماسٍ مفرد: غَضِبَ النَّبِيُّ الأكرم،

كيف تراخيتُم عن إخباري بوفاها؟!

كيف لمثلها أن ترحل دون أن أنتصبَ واقفاً للدعاء لها؟!

ثم مضى غاضباً وهو يقول: "دلوني على قبرها".!

كنتُ أراك تزيحين الدمعَ بأطراف أناملِك، وأنت تكملين بصوت متهدِّج:

وقف الإنسان الكامل، مصلياً، داعياً، على شفيرِ قبرها؛ قبر امرأة سوداء، غريبة. طواها الموت، ومن قبله النسيان.

منذ ليلة الغياب؛ لم أعد الطفل الذي يجدُ المَلادَ في حضن أمه من قسوة الأيام،
اخترتُ أن أعطي ظهري للمارة، وكأنتي في حضرة أمي؛ هكذا فقط؛ أبَدُ وحدتي
دونها، وأبدو قوياً كما تشتهي.

وكلما تقدّمتُ في طريق العبور إلى تحقيق الآمال، ازدادُ قوة، وأمتلئُ ثقةً بنفسي،
فمنذُ جعلتُ "وصيتك" نصبَ عيني، بدا لي موقفُ الإنسان من الحياة؛ مزيجاً من
الثقة، والإرادة والظروف. ووحدها الثقة توجه دفعة الظروف العاتية، وتحديد
مسالكها، واتجاهاتها المختلفة!

لا أعرفُ كم من الوقت مضى في "عزلي" بعد مغادرة أمي، ولا صور الذكرى التي
دوّت في خاطري وأنا أطلع وجوه المارين أمامي، أحببتُ فكرة الاتكاء في مواجهة
نفسي، كنتُ كمن يتكئ على حائط التاريخ ليفوص بعينه في عمقه الهادر أمامه.
كنتُ أتأمل وجوه الناس، أتفحصها، أحط عليها كطائر مهاجر، فرّ من صقيع أيامه
إلى هذه الملامح!

- "وجوه المهمشين دافئة"؛ قال لي معلمي بصوتٍ خجول!

- من أين تستمدّ الدفء؟!

- هي خليط من معاناةٍ ممتدة؛ حُفرت عميقاً، وإباء خلفه بحثٌ مضى عن الوطن
طيلة عقود!



- لا أدري لماذا أشعرُ أنني "لاجئ"، أو قل أنني "عابر"، لا حق له في شيء!

- "صاحبي.. ما الذي غيّرَكَ؟ ما الذي خثر الحلم في صحو عينيك... من لفّ حول
حدائق روحك هذا الشّرَكَ؟"

- إنَّ كل ما حدث، سببه الأسوارُ المعتمة التي شيدها المجتمع حول آخرين، سواءً
أكانوا أشخاصاً/ طائفة/ جماعة، يضعهم في دائرة الاتهام المتواصل، ويرمي بهم في
بقعة الظلام، ويمارسُ عليهم حزمة من الأحكام المصنوعة من جشعه وطفيلانه؛
فالذي يحصل بعد ذلك؛ تمام بالقبول من المحكوم عليهم بالتهميش، ورسوخ الأحكام
مع مرور الأيام، حتى تصل إلى درجة الاعتقاد أو ما يشبه ذلك من قبل المجتمع. ومن
هنا، يتسلل إليك شعور اللاجئ، أو العابر الذي لا حظ له في شيء!

- قمتُ منتفضاً؛ لن أكون لاجئاً أو عابراً، أنا ابنُ الأرضِ النَّابتُ منها، ولن أكون غير
ذلك!

- هو ذا، وبهكذا روح، تقضي على كل أشكال التهميش والغياب.

بعد متاهات السنين، ومجاهدة الحق في البقاء، كان قراراً عظيماً: أن أنحاز إلى الكتاب، وفكرة ملهمة أن أعقد صداقة خالصة معه، لم يكن يصفني بشيء، كنت أشعر بعنفوان الحياة، وقدسية الحضور، عندما نخلو معاً، وقد خفف عني كثيراً، ما كنت أراه خلف غلافه المتوهج، من واقع موحش!

ووحده القلم، جعلني أسد مساحات النقص التي تطاردني، فأراني مكتملاً، ووحده يُرخي سمعه لهمسات قلبي، وجنوني، واضطراب مشاعري، وخيالي المبعثر، وقادمي المجهول، وتاريخي الأصم!

في مرايا الكلمات؛ رأيت من يشبهني، من كان مثلي ينتظر عند حافة الرعب، عند مرافق النسيان، معلقاً من وريده بغصن نحيل، والهاوية تشده إليها بنهم مفرغ، ليرضى بصك التهميش، أو يُدفن حياً.

اكتشفت في لحظة فارقة: أن أديباً عظيماً كان مثلي، عانى طويلاً من نير التهشيم، وغربة التهميش، وعاش حياة صعبة قاسية، وصَفَهَا هو نفسه مرة، فقال: "كان أبي من رقيق الأرض، وكنت أشتغل بالبيع في أحد الحوانيت، ونشأت على احترام السادة، وتقبيل أيدي القساوسة، وكنت كثيراً ما أُجلد وأدور هنا وهناك، واضطُرُّ إلى النفاق؛ لا لشيء إلا لشعوري بالتفاهة وضالة الشأن".

ولقد بذلت مجهوداً عنيفاً لأعصر مشاعر التهميش من نفسي قطرة قطرة.. كما صنع "تشيخوف"، حتى استيقظت ذات صباح جميل فاكتشفت أن أوردتي لم يعد فيها أثر لدم ذليل، وأنها تفيض بدم إنساني حقيقي.

ضج المكان بالتصفيق، ووقفوا في جلال، وبدأ التأثر واضحاً تحت سماء باريس، في قلب القاعة العظيمة، التي تحتضن "مؤتمر الشباب العالمي"، في نسخته الرابعة، كرم "مالك"، الفتى الأسود؛ بشرف أفضل مبدع في مجال الأدب الإنساني!

إلى الراحلة التي طلبت مني أن أبقى قوياً،

والمرأة السوداء، التي كانت بحب، تكنس المسجد،

والرفيق الذي لم يعيرني بلون بشرتي،

إلى تشيخوف الذي همس في أذني: لا تستسلم،

ووطني... الذي يأبى حتى الآن..

أن يقبلني مواطناً صالحاً!

أهدي هذا الحلم.

المواطنون الرقميون والمهاجرون الرقميون



هذا البحث هو للتربوي المشهور في تخصص تكنولوجيا التعليم مارك برينسكي و الذي عنون بحثه ب (المواطنون الرقميون و المهاجرون الرقميون). قسم فيه الباحث الناس الى قسمين: القسم الاول هم تلاميذ المدارس و الجامعات الذين ولدوا بعد الثورة الرقمية و ظهور الانترنت و الهواتف المحمولة و الانتشار الواسع للسوشيال ميديا . و القسم الثاني هو الجيل الذي نشأ وتعلم قبل ظهور الثورة الرقمية وهم الذين يشكلون الغالبية من المعلمين في المدارس الابتدائية والثانوية والتعليم الجامعي. أطلق على القسم الاول مسمى (المواطنون الرقميون) للدلالة على ان العالم الرقمي هو العالم الوحيد الذي ولدوا ونشأوا فيه ولا يعرفون ماهية الحياة قبله ولم يختبروها. و اطلق على القسم الثاني مسمى (المهاجرون الرقميون) للدلالة ان هذا القسم ترعرع وتلقى تعليمه و معارفه في الحياة قبل ظهور الانترنت وطرق التواصل الحديثة و شبههم بأنهم جاءوا الى العالم الرقمي من عالم اخر (ومن هنا جاء مصطلح المهاجرون الرقميون).

كنت أنا و مجموعة من طلبة البكالوريوس المبتعثين للدراسة في ماليزيا في احدى المناسبات الاجتماعية ودار بيننا حديث حول تقنيات الاتصال التي كانت شائعة في الماضي القريب و بدأت بالحديث و اسهبت فيه كوني كنت الاكبر سنا بينهم. اذ تحدثت كثيرا عن الحياة قبل ظهور الهواتف الخلوية و الانترنت واثاء حديثي لم يفتني ملاحظة تعابير الدهشة على وجوههم ولكن اشد ما اثار استغرابي هو انبهارهم عندما بدأت في وصف احدى التقنيات التي كانت موجودة في التسعينيات ألا وهي جهاز النداء الالي (البيجر).ما إن بدأت في وصف استخداماته حتى لاحظت جهلهم وعدم معرفتهم به وبدأت اشعر بأنني أصف تقنية من الفضاء الخارجي وأنهم لم يطلعوا عليها طوال حياتهم.

هنا بدأت اسأل: هل يوجد فراغ معرفي أو هوة بين جيلي و هذا الجيل؟ وما مدى هذا الفراغ و ما أثره على طريقة تفكيرهم و تعلمهم؟ فبدأت البحث وللمصادفة وجدت بحثا حول هذه القضية.



سأحاول في هذه العجالة تقديم أهمها مع شرح ملخص لها.

1

سرعة تلقي المعلومة:

من الأمور الفارقة بين المواطنين و المهاجرين الرقميين هو السرعة التي يتم بها تلقي المعلومات. بينما يميل جيل المهاجرين الى التأني و التروي في استقبال المعلومة، حيث ينزع جيل المواطنين الرقميين الى اظهار القدرة على استقبال كم هائل من المعلومات بسرعة ووقت قصير نسبيا. هذا التكيف في سرعة الاستقبال يرجع الى نشوئهم منذ الصغر في بيئة تتميز بتعدد مصادر المعلومة وسرعة ورودها الى مراكز التعلم في الدماغ عن طريق الحواس.



2

تعدد المهام:

يمتاز جيل المواطنين الرقميين بالقدرة على أداء عدد من المهام المختلفة في نفس الوقت. فمثلا يستطيع الشخص منهم ان يتتقل ما بين كتابة رسائل الواتساب و مشاهدة اليوتيوب و مراجعة دروسه في وقت اسرع نسبيا مقارنة بجيل المهاجرين الرقميين الذين يفضلون انهاء كل مهمة على حدة ويجدون صعوبة في التنقل بين المهام المختلفة دون فقدان التركيز.



3

التفكير الخطي و اللاخطي:

يقصد بالتفكير الخطي تتابع الافكار في الدماغ بشكل متسلسل ومنطقي بحيث ان الفكرة الثانية تأتي كنتيجة منطقية للفكرة الاولى وهكذا وبحيث يكون تسلسل الافكار مفهوما و سهل شرحه. أما التفكير اللاخطي هو التنقل بين الافكار المختلفة بدون ان يكون هنا علاقة منطقية واضحة بين الافكار المختلفة. بشكل عام فأن التفكير الخطي هو سمة شائعة بين المهاجرين الرقميين بينما ينزع المواطنون الرقميون الى التفكير بشكل لاخطي.



4

الرسومات vs النصوص:

يميل جيل المهاجرين الرقميين الى تفضيل النصوص المكتوبة كمصدر اساسي لتلقي المعلومة ومعالجتها في الدماغ. ولذا فإنك تجد أن مهارات القراءة لديهم عالية وسريعة. بينما يفضل جيل المواطنين الرقميين أخذ ومعالجة المعلومات بواسطة الرسومات و الايقونات بينما تكون مهارة القراءة واستيعابها ضعيفة نسبيا مقارنة بجيل المهاجرين الرقميين.



5

التعلم بالاستيعاب vs التعلم بالبحث:

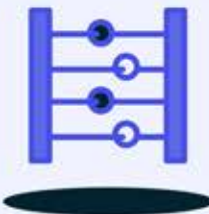
يقصد بالتعلم بالاستيعاب استخدام القراءة والاستماع والاعتماد عليهما في الحصول على المعلومة بحيث يكون المتعلم بمنزلة المتلقي للمعلومة. التعلم بالاستيعاب هو سمة سائدة عند جيل المهاجرين الرقميين بعكس جيل المواطنين الرقميين الذين يميلون الى البحث عن المعلومة و التحري عنها واعتبار هذا المصدر الاساسي للتعلم بدلا ان تلقى اليهم .



6

التعلم باللعب:

في الماضي كان الجيل السابق (المهاجرين الرقميين) يعدون اللعب و التعلم شيئين منفصلين. فهم يعدون التعلم شيئا جديا لا يمكن بأي حال من الاحوال مزجه باللعب ،بل يعدون ذلك منقصة في حق المتعلم بينما يعد اللعب مهارة من المهارات الاساسية في الحصول على المعلومة وتثبيتها في ذهن المتعلم.





و في الختام، أرجو ان تكون هذه العجالة مفيدة
للتربويين من جيل المهاجرين الرقميين امثالي في
تطوير مهارات تعاملهم مع هذا الجيل الذي يختلف
اختلافا جذريا في كثير من الامور. وفق الله الكل لما
يحبه و يرضاه.



ما هو مجتمع اركون الافتراضي؟!

مجتمع تعلم ذاتي افتراضي تفاعلي قائم على استراتيجيات التلعيب (Gamification) من خلال استخدام عناصر الالعاب لتحفيز الشباب على خوض مجال التعلم الذاتي ومساعدتهم في الوصول الى مصادر المعرفة والتعلم المختلفة

تتفد خلال المبادرة تحديات التعلم الذاتي ويتحصل الاعضاء على النقاط من خلال تنفيذهم لهذه التحديات وتكريمهم بالجوائز من خلال ترتيب الاعضاء المتسابقين وتصنيفهم وفقا للإنجازات التي حققها في التعلم الذاتي حيث يتم الاستعانة بتطبيق google drive لإدارة العمليات الداخلية للمجتمع.

حيث يمتلك كل عضو بروفایل خاص به يتم تحديثه وعرض جميع انجازات التعلم الذاتي التي حققها ويمكنه مشاركة ذلك البروفايل في صفحاته الشخصية في جميع مواقع التواصل الاجتماعي



يهدف المجتمع الافتراضي لتحفيز الشباب من الجنسين على خوض غمار التعلم الذاتي عن بعد ومساعدتهم في الوصول الى مصادر المعرفة والتعلم المختلفة ودمج ثقافة التعلم الذاتي عن بعد مع أنشطتهم اليومية ويساهم في تغطية النقص في المعارف والمهارات التي لم يزودوا بها خلال دراستهم النظامية في المدارس أو الجامعات ومن أهم الغايات التي تسعى لها هذه المبادرة هو تمكين المستفيدين من التعليم الاجتماعي والعاطفي لتزويدهم بالمهارات الحياتية المطلوبة في عالم اليوم شديد التنافس ورفع جاهزيتهم واستعدادهم للتكيف مع تحديات ومتطلبات أسواق العمل المحلية والخارجية.

حيث في البدء يقوم الشخص بطلب التسجيل في المجتمع الافتراضي للحصول على العضوية ثم يقوم بعد ذلك بإنشاء صفحته الخاصة في المجتمع الافتراضي وبعد ذلك يقوم بتنفيذ تحديات التعلم الذاتي.

02



حضور دورة تدريبية عن بعد

النقاط | 45
المكافئة نقطة

01



قراءة وتلخيص كتاب

النقاط | 50
المكافئة نقطة

04



القراءة الموجهة

النقاط | 35
المكافئة نقطة

03



حضور محاضرة عن بعد

النقاط | 40
المكافئة نقطة

06



الإجابة على الاستبيانات

النقاط | 30
المكافئة نقطة

05



تحدي الابتكار الاجتماعي

النقاط | 30
المكافئة نقطة

08



مشاركة مصادر تعليمية

النقاط | 25
المكافئة نقطة

07



تقديم خدمة تطوعية

النقاط | 25
المكافئة نقطة

10



مشاركة منشورات المبادرة

النقاط | 10
المكافئة نقطة

09



محتوى حول التعلم الذاتي

النقاط | 20
المكافئة نقطة

تحديات
التعلم الذاتي
في مجتمع
أركان الافتراضي

إنجازات أعضاء مجتمع اركون في التعلم الذاتي:

التحدي	عدد مرات التنفيذ
قراءة وتلخيص كتاب	280
حضور دورة تدريبية عن بعد	413
حضور محاضرة عن بعد	271
القراءة الموجهة	138
الابتكار الاجتماعي	202
تحدي الاستبيان واستطلاعات الرأي	152
تحدي خدمة تطوعية مجتمعية	15
تحديات أخرى	179

أبرز إحصائيات مجتمع اركون:

12
محافظة
يمنية

التغطية

900

عدد الأعضاء

1650
تحدي

مجموع تحديات
التعلم الذاتي

9
جولات

عدد الجولات
المنفذة

تم إصدار 2 أدلة تعريفية
تم إصدار 2 فيديوهات تعريفية



أبرز قصص نجاح الأعضاء المتميزين

سمية أحمد سعيد المفلحي

في البداية انضمت الى مجتمع اركون لشغل وقت فراغي الذي استمر طوال فترة الحجر المنزلي أثناء جائحة كورونا لتطوير ذاتي بطريقة تنافسية ومسلية. وتعلمت خلال هذه الفترة ألا أضيع وقتي في أمور غير مفيدة لا تعود علي بالفائدة، وأهم ما يساعدني للتفوق في أي مجال في حياتي هي المنافسة، ليس منافسة الأشخاص وإنما منافسة الذات. أحاول كل يوم أن أكون أفضل من الأمس، حيث أحاول كل يوم أن أكتسب فيه معلومة أو مهارة جديدة وقد ساعدني في هذا كثيرا مجتمع اركون، وهناك العديد من المهارات التي فادتنني والتي أعتقد أنها ستفيدني كثيرا في مجال عملي وقد اكتسب مهارات بعضها عقلية وأخرى عملية. كلمة أخيره أوجهها للشباب وهي أن الوقت هو الحياة.. لا بد أن نستثمر أوقاتنا بأشياء تعود علينا بالنفع.. وشكرا لكل القائمين على هذا المجتمع.

63

حضور محاضرة
عن بعد

41

حضور دورة
تدريبية عن بعد

24

قراءة
وتلخيص كتاب

C069

رقم العضو

ريم صبيح سالم الغرابي

بداية أعجبت بفكرة مجتمع اركون وأردت استثمار وقتي فيه والاستفادة منه، ومن خلاله تعرفت على مواقع كثيرة للتعلم عن بعد وتعرفت على تطبيقات جوال جديدة للتعلم واستفدت منها في حضور دورات ومحاضرات وقرأت الكتب بمعدل قراءة أكثر من قبل. اكتسبت بعض القيم خلال فترة تواجدي في المجتمع الافتراضي وهي الاستمرارية والالتزام في تنفيذ تحديات وأنشطة التعلم الذاتي وحب التنافس والتميز. الآن اكتسبت عادة إيجابية جديدة في حياتي وهي مشاركة المعلومات واقتباسات الكتب التي قرأتها وذلك في مواقع التواصل الاجتماعي التي أتواجد فيها وكذلك أصبحت أحب تعليم الآخرين من حولي. وبالأخير أحب تقديم نصيحة للجميع وهي أن أوقاتنا مهمة وهي التي تشكل حياتنا.. وأتمنى أن تستثمروا أوقاتكم أكثر وتحرصوا كل يوم على زيادة معارفكم ولو بخطوات بسيطة يوميا للوصول إلى أهدافكم الكبيرة.

36

حضور محاضرة
عن بعد

62

حضور دورة
تدريبية عن بعد

21

قراءة
وتلخيص كتاب

GC118

رقم العضو

كتاب 15 قانون

لا يقدر بثمان للنمو



كتاب
لجون سي. ماكسويل



تلخيص
أحمد العكبري

كم مرة قررت فيها أن تطور من مهاراتك؟ ورغبت في أن تستثمر كل قدراتك الكامنة؟ كم مرة تساءلت عن الذي يجب عليك فعله حتى تصبح شخصاً أفضل وتحقق أحلامك؟، لكن رغم كل هذه التساؤلات إلا أنك لا تزال تفكر ولم تتفد كثير من القرارات التي تريد أخذها!

جون سي. ماكسويل خبير القيادة العالمي وصاحب الكتب الأعلى مبيعاً في العالم يقدم مقارنة لحل مشكلة النمو باستعراض 15 قانوناً أساسياً في عملية النمو الشخصي عبر كتابه 15 قانون لا يقدر بثمن للنمو، الكتاب "يساعدك في تعلم كيفية النمو وتنمية نفسك لتصبح لديك أفضل فرصة لتكون الشخص الذي خلقت لتكونه"، هذه القوانين تعزز الرغبة لديك في إطلاق قدراتك الكامنة وتوضح لك الطريقة المثلى لذلك، كما أنها تعينك على مواجهة الكثير من العقبات والأوهام المرتبطة بعملية النمو عن طريق إحياء بواعث التعلم الذاتي في داخلك. لأن لكل فعل إرادة تسبقه، فإن النمو بحاجة إلى إرادة تحمل صاحبها على تفعيل النمو في حياته، لذلك كان القانون الأول من القوانين الخمسة عشر هو قانون "الإرادة" والذي يؤكد فيه الكاتب أن "النمو لا يحدث من تلقاء نفسه"، ويؤكد على ضرورة التركيز على النمو لأنك "إذا ركزت على الأهداف فربما تحققها؛ لكن ذلك لا يضمن النمو".

أما إذا ركزت على النمو فستتمو وستحقق أهدافك دائماً". واستعرض الكتاب ثمانية من العوائق والحيل النفسية التي "قد تكون سبباً في سلبك الإرادة التي تحتاجها للنمو، تحت عنوان "شراك فجوة النمو" وهي:

1- فجوة الافتراض: "افتراض أنني سأنمو بشكل تلقائي"

2- فجوة المعرفة: "لا أعرف كيف أنمو"

3- فجوة التوقيت: ليس الآن وقتاً مناسباً لأبدأ"

4- فجوة الخطأ: "أخشى ارتكاب الأخطاء"

5- فجوة الكمال "يجب أن أجد أفضل طريقة للقيام بالأمر قبل أن أبدأ"

6- فجوة الإلهام "لا أشعر بالرغبة في فعل هذا"

7- فجوة المقارنة "الآخرون أفضل مني".

8- فجوة التوقعات "ظننته سيكون أسهل من ذلك وبمجرد التغلب على هذه الشراك التي تخلق فجوة بينك وبين نموك الإرادي تكون قد امتلكت الإرادة الكافية للانطلاق في رحلة التعلم الذاتي والتطور الشخصي.

القانون الثاني هو قانون الوعي والذي يحثك على "أن تعرف نفسك لتنميتها"، ولأجل أن تعرف نفسك يجب "أن تعرف أين تريد أن تذهب، وأين أنت في الوقت الحالي". ويعتبر هذا القانون مُحرك طويل المدى لأنه يخبرك بأن "عليك فهم نفسك لتمكين من النمو وإدراك قدراتك الكامنة،



ولكن عليك أن تنمو لتتمكن من فهم نفسك. فما الحل؟ ...
استكشف نفسك أثناء استكشافك للنمو" وهناك جملة من
الأسئلة ستساعدك على القرب من نفسك من قبيل، هل تحب
ما تفعله الآن؟ مالذي تحب القيام به وهل تستطيعه؟ ما هي
دوافعك؟ وغيرها.

وهذا يقودنا مباشرة إلى القانون الثالث الذي يركز على أهمية
التقدير الإيجابي للذات، فقانون "المرأة" يحفزك على أن ترى
قيمة نفسك حتى تزيدها قيمة"، ومن المهم وأنت تقرأ هذه
القوانين أن تجعل نصب عينيك المقولة الشهيرة بأن " هناك
يومان عظيمان في حياة الناس؛ اليوم الذي ولدت فيه واليوم
الذي تكتشف فيه سبب قدومك للحياة".

في القانون الرابع يذكرنا جون سي ماكسويل بأهمية التوقف
في سبيل النمو، قانون "التفكير" يعلمنا التريث حتى نسمح
لنمو بأن يلحق بنا، ويدعونا للتوقف والتفكير في المسار ذاته
ويحثنا على طرح الأسئلة التي تزيد من معدل إدراكنا لعملية
التعلم والتعرف على مواطن القوة والضعف فيها، وكذا القرب
من مشكلاتنا بهدوء.

ومن التوقف للتفكير في القانون الرابع ندلف إلى قانون الثبات
الذي نتعلم فيه ضرورة الانضباط الذي هو ضمان الثبات على
مسار النمو، "فالتحفيز يجعلك تتطلق؛ ولكن الانضباط هو ما
يجعلك تواصل النمو" لذلك يجب عليك أن تتعلم سر البدايات
البسيطة وأن تركز على تراكم الإنجازات وتتحلى بالصبر دائماً
وتستمع بالرحلة!

وحتى يزدهر مسار النمو يجب أن نركز على أن تكون البيئة آمنة
ومعينة على النمو وهذا ما أكد عليه القانون السادس من
الكتاب بعد أن استعرض دور البيئة في عملية النمو والتعلم.



وحتى نستطيع أن نحقق أقصى قدر من النمو يجب أن نطور من استراتيجيات العمل والتعلم، في قانون التخطيط يعلمنا المؤلف كيف نطور من استراتيجياتنا بتبني الأنظمة التي تجعلنا نصل لأقصى استفادة من أوقاتنا وقدراتنا وأموالنا "فالحياة بدون أنظمة هي حياة يجب أن يواجه فيها الشخص كل مهمة وتحدي من نقطة الصفر" وأنت لست بحاجة لذلك! كما أن التجارب المؤلمة أمر متوقع في رحلة النمو والتعلم الذاتي ولكن " الإدارة الجيدة للتجارب السيئة تؤدي إلى نمو عظيم " وهذا ما نتعلمه في "قانون الألم" الذي يغير منظورنا للألم ويجعلنا نحسن إدارته.

ولتوجيه بوصلة التعلم والنمو إلى المكان الصحيح نقرأ "قانون السلم" الذي يركز طاقاتنا على النمو الداخلي الذي بدوره يتحدد مقدار نمونا الشخصي بشكل عام، هذا يجعلنا نتساءل عن الأسباب التي تدفعنا للبدء في النمو والتعلم وتضمن لنا الاستمرارية وهنا يأتي دور قانون " الشريط المطاطي " ليؤكد على أن النمو يتوقف "عندما نفقد قوة الشد بين مكاننا الحالي والمكان الذي يمكن أن نكون فيه " وقوة الشد هذه بحاجة إلى رغبة مستمرة في التمدد وتضعنا دائماً خارج دوائر راحتنا حتى نستمر في التقدم وهذا القانون جاء ليعيننا على تحقيق ذلك. في قانون المبادلات ندرك أهمية التخلي ومحوريته في عملية النمو والتعلم، وكلما ترقينا في سلم النمو والتعلم زادت حاجتنا للقيام بمبادلات أكبر وأعظم أثراً حتى ننجز، لأن " من يسعى لتحقيق القليل يتحتم عليه التضحية بالقليل، ومن يسعى لتحقيق الكثير يتحتم عليه التضحية بالكثير"، وعلى قدر أهمية المبادلات تأتي أهمية الفضول والتعطش للمعرفة! قانون الفضول يحفزنا على طرح الأسئلة ويعيننا على التعلم المستمر. في رحلة النمو والتعلم الذاتي أنت بحاجة إلى اتباع قدوات يسهلون عليك الصعاب ويساعدونك على اتخاذ الخيارات



إن تراكم كل القوانين السابقة يعني أن رحلتك في النمو والتعلم الذاتي قد انتقلت بك إلى مستويات متقدمة وقد اكتشفت من خلالها كثير من قدراتك الكامنة ولكن هذا لا يجب أن يتوقف في مرحلة بعينها لأن "النمو يزيد دائماً من قدراتك" لذلك جاء قانون التوسع الذي ينقلك من ذهنية "لا يمكنني" أو هل يمكنني؟ إلى كيف يمكنني؟".

أخيراً فإن رحلة بحثك عن أفضل ما يمكنك الوصول إليه من نفسك يجب أن ينتج أفضل ما يمكنك تقديمه للناس، وتكون مركزة على تنمية نفسك ولا تكون متمحورة حول تحقيق الذات لأن "محاولة تحقيق الذات هي اضطراب لا ينتهي؛ لأنك لن تشعر بالرضا الكامل عما تصل إليه. بينما محاولة تنمية نفسك هي رحلة لا تنتهي وستلهمك دائماً، لأن كل خطوة من الرحلة هي انتصار بحد ذاته؛ لكن ستكون هناك دائماً تحديات جديدة لإثارة حماسك وإلهامك" كما أن "تنمية نفسك تمكنك من تنمية الآخرين" وهذا ما ينص عليه القانون الأخير في الكتاب "قانون الإسهام".



شكرا لكم ...



سلاوي
حياة



@alawnfoundation

